

# تراوة جديدة فخادق





ثقافة وعلوم إنسانية لكل الشعب

تصدر عن مؤسسة دار

**الشعب**

للصحافة والنشر والطباعة والتوزيع

رئيس مجلس إدارة  
د. محمد عبد الحليم  
مدير التحرير

مدير التحرير  
أ. نور زعلول

ستظل القاهرة دائما قلب العروبة والاسلام النابض  
تتبوا مكانتها التاريخية والحضارية  
في عالم .. الفكر .. والثقافة .. والنشر ..

الطبعة الاولى

فبراير ١٩٧٥

- الاعداد الفنية : قطاع الصحافة والنشر
  - المؤلف : الفنان مكرم حنين
  - الناشر : مؤسسة دار الشعب
- ٩٢ شارع قصر العيني - القاهرة  
تليفون : ٣١٨١٠

الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية
رقم التصنيف .....
رقم التسجيل ..... ١٨٩٧



# قراءة جديدة لحادث الحج فبراير



National Organization of the Alexandria Library (GOAL)  
Bibliothèque de l'Université

## جمال سليم



## مقدمة

لم  
يكن

يدور في ذهني أن اصنع كتاباً عن حادث ٤ فبراير ،  
فالحادث قد مات وانتوى أمره ، وجاءت عملية تقييمه من خلال عدة  
كتب وأبحاث بالعربية والانجليزية .. ولم يكن - في تقديري - في  
حاجة إلى المزيد ، وكان رأيي - على الرغم من كل ما قرأته عنه -  
أنه صورة فذة وفريدة لصراع عدد من باشوات مصر على الحكم ،  
والانفراد بالسلطة ، سواء كانت هذه السلطة مبعثها السراي أو  
السفارة البريطانية ..

وكان الوفد باعتباره ممثل الأغلبية والقوة الشعبية الوحيدة في  
الميدان - في ذلك الوقت - يتعرض للضربات والمؤامرات والدسائس  
من السراي ومن السفارة على السواء بدرجات مختلفة وأساليب  
متعددة .. ولذا فإذا كان الوفد - مثلاً - قد وقع معاهدة ٣٦ فانه  
أيضاً هو الذي ألغى الفها وهو الذي نظم المقاومة الشعبية ضد الإنجليز  
في القناة سنة ١٩٥١ .

لقد ظل الأمر عندي على هذه القناة إلى أن عثرت في أوراق  
مالك السابق فاروق - وهي الأوراق التي آل بعضها إلى مركز

تاريخ مصر المعاصر - على بعض الأوراق التي من شأنها ان تغير جوهر الفكرة العامة عن حادث ٤ فبراير لا بالنسبة لنتائجه فقط ولكن - وهذا هو الاهم - بالنسبة لاسبابه .. اذ كان من المقرر او الثابت انه - اى الحادث - صورة للصراع بين الديمقراطية التي يتمثلها الحلفاء في الحرب وبين الفاشية التي يمثلها المحور وأن انتشار نفوذ المحور في اوساط السراى وفي حكومة على ماهر وغيره وما أدى اليه من تسرب خطة دفاعية الى المحور ، والى محاولة هروب عزيز المصرى للانضمام الى ثورة رشيد على الكيلانى التي قامت ضد الحكم الموالى للانجليز في العراق .. كل هذا وغيره أدى الى تحرك الانجليز في مصر للسيطرة على الموقف .. هذه الاسباب ظهر انها كانت تفتقر الى الصدق .. فالشكوك قد احاطت بالخطة الدفاعية وعن طريق من تسربت وظهر احتمال - وقد يكون الاحتمال الوحيد - انها الاساس لايجاد مبرر وذريعة لاتهام الوضع .. كذلك فان محاولة هروب عزيز المصرى لم تكن بدافع الانضمام الى ثورة العراق .. بل القيام بالوساطة بناء على طلب الانجليز انفسهم ( ! ) كذلك فان انداز ٤ فبراير لم يكن الاول من نوعه الذى قبله الملك وانحنى له .. بل سبقته عدة اندازات كانت كلها مسموعة ومطاعة بطريقة او بأخرى ..

وكان الشعب الذى تطحنه الازمة من ارتفاع الاسعار الى نقص مواد التموين ، الى شراسة ارباب الأعمال الذين تحولوا الى اغتياح خرب يتفوح الجشع من ثيابهم وتصرفاتهم وسلوكهم .. وكانت الاحتكام العرفية معلنة .. والصمت مفروض بالقوة والرهاب البوليسى السياسى .. كان هذا الشعب يتحرك فى اشكال مختلفة ومتنوعة . والشئ الذى ابنى أنه لا توجد حتى الآن وثائق تكشف موقف الملك فاروق ، لقد أبدى عواطفه فعلا نحو الالمان انباء تقدمهم .. ولكن الامور توقفت عند هذا الحد .. وما ظهر فى هذا السبيل لا يمكن أن يمثل شيئا جادا امام الباحث ولذا ، فان ملف ٤ فبراير يظل مفتوحا الى أن يكشف الستار عن دور الملك ..

وبالمثل فإنه قد ظهرت قضايا هامة لم يتسع الوقت لدراستها منها العثور على مسودة معاهدة هتلر مع ستالين المتفق فيها على تقسيم بولونيا في حوزة قاضي المسائي كان يعمل بالمحكمة المختلطة بالقاهرة .. ومنها أيضا المعلومات الهامة التي قدمها على ماهر (باشا) للانجليز عن نية الايطاليين لدخول الحرب .. قبل الدخول رسميا بعدة اسابيع ، ومنها ايضا المعلومات الهامة التي آلتني مسألة المعلومات المتوافرة عنها مثل : البوليس الخاص الذي انشاه الملك برئاسة محمد طاهر (باشا) وهو غير الحرس الحديدي الذي قام بالاعتقالات عام ١٩٥١ ودور هذا البوليس فيما بعد .. وهل كان موجودا في حريق ٢٦ يناير سنة ١٩٥٢ .. أم كان قد تلاشى واندثر .. وائر التنظيمات العسكرية السرية التي أقامها الانجليز في مصر لمواجهة تنظيمات الملك .. ثم الدور المريب الذي لعبه الشيخ مصطفى المراغي في حادث ٤ فبراير الذي ما زال غامضا ..

لكنني أقطع بانني قد استغدت كثيرا من مقابلاتي مع بعض رجال الوفد وخاصة الأستاذ فؤاد سراج الدين الذي كان سكرتيرا للوفد المصري ولعب دورا هاما في الفترة من ١٩٤٢ - ١٩٥٢ والمرحوم الأستاذ سليمان غنام السكرتير المساعد للوفد .. كما كان لعدد من الكتب التي قرأتها ورجعت اليها من حادث فبراير اثر هام في بلورة فكرة الكتاب .. من هذه الكتب : مخنة الدستور لمحمد زكي عيد القادر ، من أسرار الساسة والسياسة لمحمد التابى ، « معركة نزاهة الحكم » لجلال الدين الحمامصي .. ، « ٤ فبراير في تاريخ مصر السياسي » للدكتور محمد أنيس .. كذلك كانت رحابة الصدر من السيد المستشار رئيس المتحف القضائي السيد « أحمد غنيم »

وامين المتحف الأستاذ سعد العفيفى عاملا من العوامل التى مهدت  
لى طريق هذا البحث الذى أرى أنه - بالطبع - ما زال دون حده  
الكمال ..

كذلك كان للفتة دار الشعب واهتمامها بدراسة وتسجيل هذه  
الفترة التاريخية وحدها على الباحثين والكتاب من الأسباب التى  
شجعتنى وشجعت أمثالى من الزملاء على خوض هذا الميدان ..

جمال سليم

القاهرة فى ٢١ يناير سنة ١٩٧٥





مصطفى النحاس : رجل .. ، تاريخ .. و ..



## قراءة جديدة لحادث ٤ فبراير

كان لحادث ٤ فبراير ١٩٤٢ أثر بعيد في الحياة السياسية المصرية . فقد كان السبب المباشر في ظهور - ما يسمى الآن - بتيار الرافض للواقع السياسى المصرى ، وعلى أمواج هذا التيار كانت الخطوات الأولى لتنظيمات الضباط الاحرار ، وعلى نفس الامواج سارت قوافل اليمين وقوافل اليسار ظماى الى السلطة . .

وقد سقطت تحت سنانك الخيل في هذه المعركة الشرسة التى دارت بين الانجليز والسراى في جانب وبين الوفد والسراى في الجانب الآخر . سقط فيها حزب الوفد وهو التنظيم السياسى الوحيد الذى كان يضم طبقات مختلفة ومتنوعة من اقصى اليمين الى اقصى اليسار ، وقد حاول الوفد ان يستعيد ثقته وأمله بعد هذا الحادث بتسع سنوات فأعلن الغاء المعاهدة المصرية البريطانية سنة ١٩٥١ ، ورغم نجاح المحاولة والتفاف الشعب حول الوفد وقيادته . . الا انه سرعان ما استطاعت القوة المناهضة - الانجليز والسراى ومجموعات اليمين الرجعية - ان تجهض الثورة الديمقراطية وتمرقل الكفاح الوطنى ضد الانجليز وتمثل هذا الاجهاض فى تدبير حريق القاهرة الذى كان مظهرا لانفلات زمام الأمن بما يدعو الى اسقاط الحكومة .

لقد تحول تيار الرفض الذي بدا يتكون في فبراير سنة ١٩٤٢ الى قوة لا يستهان بها ، .. كانت شرائح من حزب الوفد ترفض حرب الوفد وتنشق عليه ، وكانت جماعات من الاخوان المسلمين تخرج من الاخوان وترفض برنامجهم ، وكانت التنظيمات الشيوعية ترفض بعضها البعض .. وكان كل الرافضين يرفضون الواقع المصري ، واتسعت جبهة الرفض وشملت الموظفين والعمال وكافة طبقات الشعب وفئاته ولذا فعندما جاءت ثورة ٢٣ يوليو تقول للواقع السياسى المصرى : لا ..

وجدت الكل يردد معها نفس النداء .. ، قالوها : لا للنظام الملكى ، لا للنظام الراسمالى الذى يستنزف العامل وبدور فى فلك الاحتكارات العالمية ، لا للتخلف ، لا للأحزاب التى تتاجر وتتناحر ..

نعم : للتغيير ..

حادث فبراير كان هو البداية ..

ففى صباح ٤ فبراير سنة ١٩٤٢ طلب السير مايلز لامبسون السفير البريطانى بالقاهرة مقابلة أحمد حسنين باشا رئيس الديوان الملكى وسلمه اندارا هذا نصه :

(( .. اذا لم اعلم قبل السادسة مساء أن النحاس باشا قد

دعى لتأليف وزارة ، فإن الملك فاروق يتحمل ما يترتب عن ذلك ))

Unless I hear by 6 P.M. that Nuhās Pasha has been asked to form a cabinet His Majesty King Farouk must accept the consequences.

وعلى الفور دعى رؤساء الاحزاب ورؤساء الوزارات والبرلمان السائفين الى الاجتماع بغرفة مجلس البلاط بصر عابدين نحو الساعة الرابعة مساء ورأس الاجتماع الملك وتلا أحمد حسنين باشا بياناً باسم الملك اشاد فيه بفضل الاتحاد وقال أنه بدأ منذ امس ١٩٤٢/٢/٣ يستدعى بعض المجتمعين ليدعوهم الى تأليف وزارة قومية بعد استقالة وزارة حسين سرى باشا ولكن قبل ان تبدأ

المشاورات طلب اليه السفير البريطاني استدعاء النحاس باشا وتكليفه بتشكيل الوزارة أو أن يقبل من يقترحه النحاس باشا للوزارة ، فاجابه الملك بأنه كان قد قرر فعلا طلبه أن يستدعى النحاس ورؤساء الاحزاب لاستشارتهم في تأليف وزارة قومية تواجه صعوبات البلاد الداخلية والخارجية ، وبعد انتهاء مشاوير امس طلب السفير البريطاني مقابلة رئيس الديوان واخبره انه عام ان النحاس باشا رفض فكرة الوزارة القومية وطلب منه أن يرفع الى جلالة الملك نصيحة السفير أن يكلف النحاس بتأليف وزارة وفدية ، فرد عليه رئيس الديوان بأن المسألة لا تزال تبحث مع النحاس ورؤساء الاحزاب ، وأن السفير طلب اليوم مقابلة مع رئيس الديوان وسلمه انذارا وختم البيان بدعوة المجتمعين الى تبادل الرأي في الموقف وانصرف الملك تاركا لهم حرية التشاور في الأمر .

وكان الذين حضروا هم :

- ١ - شريف صبرى باشا
  - ٢ - مصطفى النحاس باشا
  - ٣ - على ماهر باشا
  - ٤ - احمد زيور باشا
  - ٥ - اسماعيل صدقى باشا
  - ٦ - عبد الفتاح يحيى باشا
  - ٧ - حسين سرى باشا
- وهؤلاء جميعا من رؤساء الوزارات السابقين .. ثم يليهم :
- ٨ - بهى الدين بركات باشا
  - ٩ - احمد ماهر باشا
  - ١٠ - حافظ رمضان باشا
  - ١١ - توفيق رفعت باشا
  - ١٢ - محمد حسين هيكل باشا

- ١٣ - حافظ عفيفى باشا
- ١٤ - على الشمسى باشا
- ١٥ - حلمى عيسى باشا
- ١٦ - محمود حسن باشا
- ١٧ - محمد محمود خليل بك .

وتبادل المجتمعون الراى واففقوا على الاحتجاج على الانذار باعتباره يمثل عدوانا على السيادة المصرية وحمل احمد حسين باشا الاحتجاج وذهب الى السفارة البريطانية ليقدمه الى السير مايلز لاميسون السفير البريطانى ، وعاد احمد حسين باشا وقال أن السفير البريطانى قال انه سيوافيه برايه فى الساعة التاسعة مساء . . وطلب حسين باشا من المجتمعين الانصراف على ان يتركوا عناوينهم وتليفوناتهم . . وقبل الساعة التاسعة احاطت القوات البريطانية بالقصر من جميع الجهات وتوجه السفير ومعه الجنرال ستون وعدد من الضباط المسلحين الى مكتب فاروق واجتمعوا به لمدة ١٠ دقائق . . قبل فاروق على امرها الانذار البريطانى وتكوين وزارة وفدية برئاسة مصطفى النحاس .

وعلى اثر ذلك دعى الزعماء مرة أخرى فى نفس الليلة وكلف الملك النحاس بتأليف وزارة وفدية . . ولألفت الوزارة الوفدية فى مساء اليوم التالى . .

---

ســـــــــــــــــؤال . . .

يفرض . نفسه . ؟

---

● والسؤال الذى يفرض نفسه . . هو : لماذا اقدم الانجليز على هذه الخطوة العنيفة ضد القصر الملكى لفرض حىكومة مصطفى النحاس . . ؟ اكان هناك اتفاق بينهم وبين النحاس باشا . . ؟

هل كانت هذه الخطوة العنيفة نتيجة للموقف العسكرى المتدهور الذى وجد فيه الانجليز انفسهم ، وفشل حىكومة حسين سرى ( باشا ) فى تنفيذ ما يريدون بسبب موالة الملك ورجال القصر للمحور . . ؟

ام كانت تعبيرا عن الصراع المحموم بين الملك فاروق ورجاله مثل احمد حسنين باشا رئيس الديوان الملكى وعلى ماهر باشا مستشاره وصفيه وبين السير ما يلز لامبسون السفير البريطانى بالقاهرة والمستر سمارت المستشار الشرقى بالسفارة والداهية الانجليزى الاول فى مصر . . ؟



صاحب شركة سارس الدوائية الملك . . الداهية التي كان يمسكها  
حرف الساحة المصرية



اكانت تعبيراً عن الصراع بين المبادئ أو بين الأشخاص ؟..  
اكانت ضماناً لوضع معاهدة سنة ١٩٣٦ موضع التطبيق  
بواسطة حكومة شعبية مؤيدة من الامة ، يرأسها مصطفى النحاس  
زعيم الوفد الذى وضع اسمه على المعاهدة وهو المسئول الاول  
والاخير من تنفيذ كل بند من بنودها ؟..

اسئلة كثيرة تفرض نفسها لا سؤال واحد ..  
واسئلة متشابهة لا يمكن الاجابة على احدها دون التعرض  
للآخر ..

● وفي البداية لا بد من طرح السؤال : لماذا اقدم الانجليز على  
هذه الخطوة العنيفة ضد الملك ؟..

التبرير الوحيد الذى قدمه المؤرخون والباحثون هو ان  
سبب هذه الخطوة هى الموالاة للمحور من قبل الملك ورجال القصر  
مثل احمد حسنين باشا وعلى ماهر باشا .. ولذا كان لا بد من  
وجود رجل آخر وقع معهم معاهدة الصداقة والتحالف  
( ١٩٣٦ ) وهو مصطفى النحاس باشا ..

فهل كان احمد حسنين باشا وعلى ماهر باشا عملاء الالمان ؟..  
والايطاليين .. ام كانا بمثابة وجهة نظر الملك فى موالاة المحور  
نكاية فى الانجليز ؟..

من الضرورى وضع السؤال بصيغة اخرى : ما هى الاسباب  
المباشرة للزمة .. وما هى الاسباب غير المباشرة ؟.. على ضوء  
معرفة هذه الاسباب سوف تبدو ادوار الشخصيات التى لعبت  
على مسرح فبراير واضحة ..

● الاسباب المباشرة للزمة :

١ - تزايد خطورة الموقف العسكرى فى جبهة شمال افريقيا  
منذ بدات قوات روميل تتحرك من برقة الى القساعدة  
الرئيسية للشرق الاوسط .. مصر ..

٢ - قيام مظاهرات من الطلبة نهتف « الى الامام يا روميل »  
تقدم يا روميل

٣ - فشل حكومة حسين سرى باشا في ايجاد سيفه من التعاون  
مع الانجليز بسبب مقاومة عناصر معينة في السراى وعلى  
رأسها حسنين باشا وعلى ماهر باشا ..  
وقد دعا حسين سرى باشا مجلس الوزراء الى الاجتماع  
وقال لهم :

« هذه المظاهرات مدبرة ، اشترك في تدبيرها على ماهر  
والشيخ . المرافى شيخ الجامع الأزهر ، وكامل البندارى وتحت  
يدى تقارير تثبت ان اجتماعات كثيرة تعقد فى عوامة الشيخ  
المرافى وان الأوامر بقيام هذه المظاهرات قد صدرت من هذه  
العوامة . ولنا قادر على قمع هذه المظاهرات ، قبل توافقون على  
اصدار الأوامر الى البوليس بقمع هذه المظاهرات . » وتردد  
الوزراء وقالوا نبض المسألة ، واحس حسين سرى باشا ان  
المؤامرة تسير وفقا للخطة الموضوعه ولهذا قال لهم اذا كان الامر  
كذلك فانا مستقيل (١)

حدث هذا فى الأسبوع الأول من فبراير سنة ١٩٤٢ .. وجمع  
حسين سرى اوراقه وذهب الى بيته فى الزمالك .. وفى الساعة  
لتاسعة مساء تقريبا تباطأت عربة رولزرويس صفراء امام بيت  
رئيس الوزراء ونزل منها السير مايلر لامبسون واللورد كيلرن  
نيما بعد السفير البريطانى فى القاهرة .. وكان فى انتظاره على  
لباب الداخلى للبيت حسين سرى باشا ، وماكاد السفير يدخل  
حتى تحركت العربة الرولزرويس الصفراء من امام البيت حتى  
يعرف أحد ان السفير يزور رئيس الوزراء فى هذا الوقت المتأخر  
من الليل .. واستمرت المقابلة ساعة كاملة .. بعدها جاءت

(١) جلال الدين العمادى - معركة نزاهة الحكم - مطابع دار الكتاب  
المصرى - القاهرة - ص ١٠

السيارة وحملت السفير الى دار السفارة حيث اضيئت مكاتب الموظفين وبدأت الحياة تدب فيها . .

**ويستطيع المرء أن يستنتج ما دار من حديث خلال هذه الساعة بين حسين سرى باشا والسفير لامبسون . .** اذ لا ريب أن سرى باشا حدثه عن الصعوبات التي يلقاها من على ماهر ومن رجال القصر من أمثال أحمد حسنين باشا . . ، والمظاهرات التي تدبر لاجراجه ، . . ولا بد أنه أقنعه بأن ثمة اتصالاً قائماً بين السراى والمحور . .

**واستطاع السفير أن يربط الأحداث بعضها ببعض الآخر . .** ففي آخر شهر يناير سنة ١٩٤٢ عندما بدأ روميل هجومه على الجيش البريطانى فى الصحراء الغربية أرسلت لندن المستر ليتلتون وزير الدولة البريطانى لكى يكون بجانب القيادة العسكرية ويساعد وجوده فى المنطقة على اتخاذ قرارات سريعة من غير حاجة الى استشارة لندن فى كل صغيرة وكبيرة ، وطلب مايلز من السراى تحديد موعد يقابل فيه المستر ليتلتون وزير الدولة جلالة الملك فاروق . . ولكن السراى « صهنت » ثلاثة أيام كاملة دون رد . .

**وأدرك السفير - بالطبع - أن هناك « طبخة » تعدها السراى ، فقرر أن يلتهمهم قبل أن يتمكنوا منه . . وهكذا ذهب لامبسون وقابل فاروق يوم ٣ فبراير . . وكانت أول جملة يقولها له أن وزارة حسين سرى باشا كانت تواجه صعوبات شديدة ومقاومة بالنسبة لمطالبه . . ثم طلب اليه تشكيل حكومة يرضى عنها النحاس باشا . . ثم تطور هذا الطلب الى ائذار بضرورة دعوة النحاس باشا ليتولى رئاسة وزارة . .**

**فالسبب المباشر للحادث اذن هو بالتحديد فشل حكومة سرى باشا فى تحقيق مطالب الانجليز بسبب مقاومة السراى نتيجة لتزايد النفوذ الالماني والايطالى فى الأوساط السياسية بين**



• الملك فؤاد ،، نصحه على ملحق كثيرا بالقالة وزارة الولد •

الطلبة .. وبعض عناصر الجيش .. والرغبة في وجود حكومة شعبية تتمتع بتأييد من الأمة .. وهذه الحكومة ان تكون بالطبع سوى حكومة وفدية يرأسها النحاس - تنفذ المطالب الانجليزية ورجل المعاهدة ..

اما الأسباب غير المباشرة لهذه الضربة الانجليزية فهي التي تحمل في نصب عينها الاجابة على كل الأسئلة المثارة ..

## ديسمبر عام ١٩٣٧ :

ان أسباب حادث ٤ فبراير يمتد الى ديسمبر من عام ١٩٣٧ عندما استجاب الملك فاروق لنصيحة مستشاره ورئيس ديوانه الملكي على ماهر باشا وأقال وزارة الوفد .. الوزارة التي جاء بها الشعب الى الحكم .

كان على ماهر باشا قد قدم نفس هذه النصيحة للملك فؤاد عام ١٩٢٨ .. وأقال أول حكومة وفدية .

أهو ثار مبيت بين الرجلين : مصطفى النحاس وعلى ماهر .  
وقدم على ماهر باشا النصيحة المكملة لاقالة الوفد .. وهي:  
اسم محمد محمود باشا رئيسا للحكومة الجديدة .

كان الصراع في بلاط الملك الجديد بين أحمد حسنين باشا وعلى ماهر باشا وكلاهما كان معروفا بولائه للانجليز وكان كل من الرجلين يطمع في أن يمسك بيده دفة الأمور وقيادة الملك الشاب .  
وعندما وصل فاروق من انجلترا الى أرض الوطن ليتسولى مسؤولياته كملك كانت المشكلة الأولى التي واجهها هي اختيار رئيس للديوان الملكي . ورشحت له حكومة الوفد على التوالي للمنصب المذكور عبد الفتاح العلويل ونجيب الهلالى والدكتور حافظ عفيفى ومحمد أمين يوسف .. ورفضهم فاروق جميعا .. وهنا لعب أحمد حسنين باشا دوره .. واقترح على فاروق تعيين على ماهر رئيسا للديوان .. كان أحمد حسنين يريد أن يتخلص من على ماهر .. ولكن يستطيع الا اذا أقحمه في صراع مع الوفد .. وعندئذ سوف

يبتلعه الوفد خلال معركة أو معركتين من معاركه .. المهم أنه أراد أن « يجرقه » من بلاط فاروق بحيث ينفرد هو بفاروق .. وفاروق عندئذ لن يكون الملك الذي يملك ولا يحكم .. بل هو الملك الذي يملك ويحكم .. وإذا كان الملك فؤاد هو الملك الذي أرسى قواعد لعبة تحطيم الدستور مادة مادة .. والانفراد بالحكم ومحاولة جعل الوزارة مجرد ديكور دستوري .. وقد صرح أحمد حسنين أكثر من مرة أنه المسئول عن تعيين على ماهر رئيسا للديوان ..

وبعث الملك بالترشيح إلى حكومة الوفد ، وقال النحاس « على ماهر ١٤ .. مستحيل » .. كان الوفد لم ينس له صنيعه سنة ١٩٢٨ ونصيحته التي أفضت إلى الإقالة .. ثم أن تاريخ على ماهر وميوله تنبىء بما سوف يقوم به ويدبره من عدوان على الدستور وعلى الحياة النيابية .. فقد سبق له أن اشترك مع محمد محمود ( باشا ) وإسماعيل صدقي ( باشا ) وقبلهما مع زيور ( باشا ) في الاعتداء على الحياة النيابية وعلى الدستور ..

: وثلاث العاصفة في الاتفاق بين فاروق وبين الوفد .

وكانت هناك بعض السيناريوهات الجاهزة والتي تستند إلى بعض الحقائق منها أن النحاس باشا يمهّد الأمور للانفراد بالحكم وإقامة حكم ديكتاتوري كمولسوليني وهتلر . وكان هذا السيناريو يستند إلى منظمات القمصان الرزق المسلحة التي أنشأها الوفد ..

أما السيناريو الثاني فكان صادرا عن فتوى من الشيخ المراغي شيخ الأزهر بأن يلبس فاروق التاج وأن التاج شيء لا يخالف الإسلام كما كانت حكومة الوفد تقول في معرض رفضها لإقامة حفلة تكتتب فيها الأمة ويدعى إليها ملوك العالم ورؤساؤه ويوضع فيها التاج الذهبي على رأس فاروق .

ثم كانت مسألة حق الحكومة في اختيار رئيس الديوان الذي يعينه الملك في هذا المنصب .. وكانت هناك سابقة لا يريد فاروق

أن تتكرر . . فقد أراد الملك فؤاد تعيين حسن نشتات رئيساً للديوان الملكي وأصدر بذلك أمراً ملكياً ولكن سعد زغلول وكان رئيساً للوزارة في أول وزارة له سنة ١٩٢٤ قدم استقالته في ١٤ نوفمبر سنة ١٩٢٤ احتجاجاً على عدوان الملك على الدستور وانفراد به بتعيين رئيس الديوان الملكي وتراجع الملك . . وأعاد أوراق حسن نشتات إلى الوزارة للموافقة . .

**كان التفريط في هذا الحق الدستوري في أولى أيام الملك الجديد معناه فتح الباب على مصراعيه للكثير من النزالات . .**

**ثم كان السيناريو الثالث والرابع والخامس** يدور حول تكوين جبهة قوية من رجال القصر القدامى الذين يستمتعون بأهدار سلطة الحكومة ، ومجموعة على ماهر في القصر التي بدأت تتآمر ضد الوفد ، . . ثم خلاف بدأ في الوفد . . أوشك أن يتحول إلى انقسام ينتهي بخروج أحمد ماهر والنقراشي وعدد من الشيوخ والنواب . .

**وفي أكتوبر سنة ١٩٣٧ أصدر فاروق أمراً ملكياً كريماً بتعيين على ماهر رئيساً للديوان الملكي . . وهكذا بدأت سياسة ضرب حكومة الأغلبية . . حزب الوفد . . وقبل ضرب الوفد : ضرب الدستور .**

**وهكذا لم ينس على ماهر اعتراض الوفد عليه ورفضه . . ولم ينس الوفد أن على ماهر جاء إلى هذا المنصب رغم أنهم . .**

**وبدا على ماهر يعمل على توسيع جبهة الخلاف بين فاروق والنحاس زعيم الأغلبية . . وأصبح كل تصرف من النحاس ينتهي بقصة وحكاية . . ورواية . . فمجموعات القمصان الزرق تسلمت بالخناجر استعداداً للانتفاض على الحكم . . ، والنحاس باشا يتأخر في مواعيده مع الملك . . أنه لا يحترم ملك البلاد ، ولا يتورع مصطفى النحاس في أن يخلع طربوشه ويمسح عرقه أمام فاروق . . وأخذ على ماهر يقدم للملك آراء غريبة حول حقوقه الدستورية**

وحول التعيينات التي تتم بمراسيم وتلك التي ينفرد الملك ويصدر بها « امرا ملكيا كريما » .

وقالت الورارة أن الدستور هو الحكم . . والدستور ينص على أن يحكم الملك بواسطة وزرائه لأنه غير مسئول . . انه يسود ولا يحكم . .

وقال على ماهر : الملك يسود ويحكم .

وفي يوم ٣١ ديسمبر سنة ١٩٣٧ . . ليلة رأس السنة الجديدة اصدر فاروق امره باقالة وزارة مصطفى النحاس . . وكان هذا الامر تنفيذا لنصيحة على ماهر رئيس الديوان . .

هو ثار مبيت اذن بين الرجلين .

وينبغي ان نعرف شيئا بسيطا عن رجل يدعى امين عثمان . . كان هذا الرجل موظفا بسيطا في المالية ، تابعا لمكرم عبيد ( باشا ) ، سعد هذا الرجل بسرعة مذهشة الى ان أصبح وكيلًا للمالية . . وكانت له صلات واسعة . . وكانت الصلة الوحيدة التي يعز بها هي صلته وصداقته بالسير مايلز لامبسون السفير البريطاني . . والمسترسمارت المستشار الشرقي بالسفارة . . والداهية الانجليزى المعروف . . ، . . واستطاع امين عثمان في رحلة ما ان يقوم بدور الوسيط بين الوزارة وبين السفارة فيما يتعلق بتنفيذ بعض نصوص معاهدة ١٩٣٦ . او بعض المسائل الأخرى . . وكان يهم السفارة بالطبع ان تبقى وزارة النحاس . . النحاس الذي وقع معاهدة ١٩٣٦ . . وعندما اشتد الخلاف بين القصر والوفد وجرت الشائعات بأن ايام الوزارة أصبحت معدودة . . وأن مصيرها أصبح معلوما . . تكلم امين عثمان وقال ان لديه تأكيدا من السير لامبسون بأن حكومته لن تسمح باقالة الوزارة . .

ولكن على ماهر فاجأ الجميع بنصيحته التي نفلها فاروق على

الفور . . واسقط في يد السفارة . . ولم تدر ماذا تفعل . .





على ماهر : في أغسطس سنة ١٩٥٢ : قبل أن يمضى على قيام الثورة شهر  
واحد . . وراءه : عادل طاهر الضابط بالبوليس الحرسى ( وكيل وزارة  
السياحة الآن ) ثم النجومى باشا .

## وانتصر على ماهر .

وهزمت السفاره .. وكانت وزارة الوفد هي : الفسجية .  
وجاءت وزارة محمد محمود بناء على ترشيح من على ماهر  
واجريت انتخابات جديدة .. كانت جديدة حقا في التزوير .. فقد  
نجح من السعديين ١٩٣ و ٥٥ من المستقلين و ١٢ من الوفديين و ٤  
من الحزب الوطنى .. ١١

كان على ماهر هو اذن المحرك الاول لسياسة السراى .. ولذا  
فقد شعرت الوزارة الجديدة - وزارة محمد محمود - انه على الرغم  
من استنادها الى برلمان ( ١ ) لا تملك من الامر شيئا .. ولذا فانه  
فى ١١ اغسطس سنة ١٩٣٩ وجدت الوزارة نفسها خارج الحكم .  
وهنا كانت الثمرة قد نضجت .. فالتقطها على ماهر على الفور  
والف وزارته الاولى وهذا ما كان يسمى اليه حتى ينفرد بالامر ..

## الحرب تدق الأبواب :

وبدأت الوزارة الجديدة - وزارة على ماهر - تحكم بواسطة  
عدد من اصدقائه ومعارفه الذين لا يستندون الى اى رصيد وطنى  
او شعبى . . فى الفترة من اغسطس ١٩٣٩ الى يونيو ١٩٤٠ وخلال  
هذه الفترة اعلنت الحرب العالمية الثانية فى اول سبتمبر ١٩٣٩  
وفى اليوم التالى اى يوم ٢ سبتمبر ١٩٣٩ دعا على ماهر باشا  
مجلس الوزراء الى الاجتماع للاتفاق على صيغة قرار اعلان الحرب  
ضد المانيا طبقا لمعاهدة ١٩٣٦ .. وكان هناك اتفاق أن يكون اجتماع  
مجلس الوزراء مجرد مظاهرة تثبت للسفير البريطانى أن الوزارة  
موالية للانجليز وانها لا تتبنى موقفا مخالفا وانه اذا كان السير  
لامبسون يثق بالنحاس باشا فى قدرته على تنفيذ معاهدة ١٩٣٦ فى  
هذه الظروف فهم أحق واجدر منه بالثقة وهاهم .. أو هاهو على  
ماهر يشبث الولاء بطلبه اعلان مصر الحرب ضد المانيا ..

وكان معروفا أن الملك لا يؤيد اعلان الحرب ، وكان مطلوبا من  
على ماهر أن يكون مع راع الملك اذا شاء الاحتفاظ بالوزارة ..

ولكن كيف يمكن التوفيق بين النقيضين .. بين رضا الملك ورضا  
لامبسون ؟

ودفع على ماهر بأحد الوزراء وهو عبد الرحمن عزام ليعترض  
على دخول مصر الحرب .. فقال عزام باشا في مجلس الوزراء أن  
معاهدة ١٩٣٦ لا تلزم مصر باعلان الحرب .. وقال انه على  
استعداد لاقناع السفير البريطانى بذلك ..  
وكان معنى هذا التنصل من نصوص معاهدة ١٩٣٦ وبالتالي  
اعلان الرفض للذين وقعوا هذه المعاهدة وعلى رأسهم مصطفى  
النحاس .. وهذا ما يرضى الملك .

ويقول محمد التابعى في كتابه « من اسرار الساسة والسياسة »  
وكان صديقا لاحمد حسنين ( باشا ) رئيس الديوان الملكى وكان  
بحكم صلاته وعلاقاته بأوساط القصر والوزارة أن سبب هذه  
السياسة المتناقضة لعل ماهر هي « الانتهازية » .

فقد كان على ماهر يعتقد في أول الامر أن النصر سوف يكون  
لبريطانياذن ومن هنا أراد أن تعلن مصر الحرب على المانيا ثم عدل  
عن هذا الرأي مكفيا بتقديم جميع المساعدات والتسهيلات الممكنة  
لبريطانيا مما حدا بالجنرال ويلسون القائد العام للقوات البريطانية  
في الشرق الاوسط أن يرسل اليه ٣٣ خطاب شكر خلال العشرة  
شهور التي تولى فيها الحكم ، شكر على « الولاء الصادق والتعاون  
المخلص » .

وقد ظل على ماهر على ولائه واخلاصه لبريطانيا وقضية  
بريطانيا من شهر سبتمبر سنة ١٩٣٩ الى شهر يونيو سنة ١٩٤٠  
.. اما بعد ذلك .. فان الولاء قد انتقل الى المانيا وايطاليا .. بعد  
انتصارات المحور وبعد أن بدأت دول أوروبا تسقط واحدة بعد  
الأخرى ..

ويقول محمد التابعى في كتابه السابق الاشارة اليه أن على  
ماهر بدأ يطلق لسانه بالسخرية والتشهير ببريطانيا وفرنسا وأنه

صرح ذات مساء بأنه لن يمضى شهر واحد حتى تستسلم بريطانيا .. ورد عليه وزير حربيته اللواء صالح حرب ( باشا ) : بل شهران يا رفعة الرئيس ، فسوف تقاوم انجلترا شهرين ثم تسقط .. (ا) ووصل خبر هذا الحديث الى السلطات البريطانية في مصر .. ولم يكن هذا الحديث وحده هو الذى وصل الى السلطات البريطانية .. فان احاديث فاروق وسخريته ببريطانيا وتشهيره بها كان لا يطاق .. وفى احدى رحلات الصيد كان الملك وكان السفير البريطانى .. وأراد السفير لامبسون أن يمتدح مهارة فاروق فى اصابة الهدف .. فرد عليه فاروق : ذلك لأن بندقيتى صناعة المانية !

يجب ان تذهب :

واحسنت بريطانيا بأن الامور فى مصر تجري فى غير صالحها .. فالملك يريد أن يرتب الاوضاع فى مصر بطريفة يصمن بها حماية مرشه فى حالة سقوط الدلتا فى يد القوات الالمانية واختراق روميل لوادى النيل .. ولذا فقد بدأ يقاتل المحور من بعيد .. وبما أن النحاس باشا كان هو الزعيم الذى وقع المعاهدة مع الانجليز فانه بالتالى سوف يكون ابعد الناس عن التعاون معه .. ولذا .. فقد أراد أن يضرب عصفوريين بحجر واحد سنة ١٩٤٠ .. أراد ان يوجد تنظيما مسلحا يواجه تنظيم القمصان الزرق التابع للوند .. وأن يعمل فى الوقت نفسه على أن يضمن الولاء ومساعدته فى ترتيب الاوضاع بواسطة قوات مسلحة .. ليست من الجيش وليست من البوليس ، قوات يكون لها صفة الشعبية ولاءها الاول والوحيد للملك .. ولذا فقد ظهر ما يعرف فى ذلك الوقت بالبوليس الخاص .. ومن خلال وثيقة مرفوعة الى الملك فاروق يرجع تاريخها الى شهر نوفمبر سنة ١٩٤٠ ومحفظة بمركز تاريخ مصر المعاصر يمكننا أن نعرف مهمة هذا البوليس الخاص الذى انشاه الملك .. والوثيقة عبارة عن تقرير كتبه محمد طاهر باشا قائد عام قوة

البوليس ( وهو من رجال الملك المخلصين ) ورفعته الى عمر فتحى  
( باشا ) كبير ياوران الملك ثم قدم صورة منه لآحمد حسنين ( باشا )  
رئيس ديوان الملك .. لتقديمها الى الملك ..

وينتصهن التقرير ببيان عن التدريب وانواع العمل الذى قدمته  
حكمدارية بوليس القاهرة - الذى يمكن ان يفهم به هذا البوليس  
الخاص « بحجة » !! مساعدة رجال البوليس النظامى اثناء  
الطوارئ ..

بقول التقرير ان عدد المتطوعين قد بلغ ٩٠٠ متطوع وقد قسموا  
الى اربع فرق منها فرقة ميكانيكية تحتوى على ٦٠ سيارة ..  
ويطلب محمد طاهر باشا ان يصرح للبوليس الخاص بحمل السيف  
فى الحفلات الرسمية والمناسبات العامة كما يطلب ان يكون للقوة  
علم خاص بها ..

ومرفق بالتقرير بيان عن ميزانية البوليس الخاص فى سنة  
١٩٤٠ وبيان بالميزانية المطلوبة فى السنة القادمة ١٩٤١ .. ثم بيان  
آخر عن هيئة رئاسة القوة .. فالقيادة العامة تتكون من محمد  
طاهر باشا كقائد عام يساعده النبيل سليمان داود قائد ثان للفرقة  
وابراهيم شاهين المحامى مستشار قضائى ثم مفتش السرية عمر  
راتب .. ومن تعرفنا على هذه الاسماء واسماء قواد الفرقة الأربعة  
ومساعدتهم يتبين لنا ان هذا البوليس الخاص كان قوة ملكية  
مسلحة .. مهمتها اشعار الانجليز بان الأمر انتقل من الاشاعات  
ومرحلة الكلام الى التمهيد الفعلى للعمل .. فيتردد مثلاً لقيادة  
الفرق أسماء مثل النبيل عمرو ابراهيم ومحمد عزت بك وحسين  
فريد بك ووحييد يسرى بك .. وهذه كلها عناصر ملكية .. انما  
الأمر الشمر للدهشة ان الانجليز عندما رأوا هذا لم يقفوا مكتوفى  
الأيدى فعمدوا الى تكوين قوة مماثلة من الانجليز المدنيين والمالطيين  
مهمتها أيضا مساعدة رجال البوليس النظامى اثناء الطوارئ ..  
ومن الواضح ان هدفها شل حركة بوليس الملك فى الوقت المناسب ..

ويكشف هذا تقرير رفعه البوليس السياسى الى الملك فاروق بناء على طلبه ..

### يقول التقرير :

« .. الحاقا لما سبق ان قدمته بتقرير مؤرخ ١١/٩/١٩٤٠ من التشكيلات العسكرية الموجودة داخل البلد والتي أطلق عليها اسم ( قوة الدفاع السلبى داخل القاهرة ) فقد توصلت مع احد متطوعى البوليس الخاص الى الاجتماع باحد افراد هذه القوة واستدرجته فى الحديث فأبان صراحة عن تكويناتهم وتشكيلاتهم وانهم يتلقون محاضرات عسكرية بجمعية الشابات المسيحيات بشارع هدى نوسى بك ( يهودى ) المتصل بشارع نسيم موصى بك ( يهودى ) المتفرع من شارع الانتكخانه المصرية وتلقى هذه المحاضرات بمعرفة كبار ضباط الجيش البريطانى فيما بين ٦ - ٧ مساء يوم الخميس من كل اسبوع لمدة محدودة يستأنفون بعدها مزاولة التدريبات العسكرية واستعمال مختلف الاسلحة بقشلاقات الجيش البريطانى بالعباسية والبعض منهم يتدربون بداخل هذه الدار نفسها وهؤلاء المتطوعون معظمهم من الماطيين والانجليزى الجنسية ويكشف عليهم طبيا قبيل التحاقهم بالتدريب ومن يليق للمهمة يخطر فى الوقت المناسب للتوجه الى مخازن الجيش البريطانى بقصر النيل لاستلام الملابس الخاصة بالتدريب وابقائهم لدى المتطوع حتى يحدد له ابتداء التدريب وقد افصح العضو السابق الاشارة اليه الى ان مهمتهم طبقا للتعليمات التى اقيمت عليهم تنحصر فى العمل ضد تشكيلات البوليس والمبنيين فى احوال الطوارئ وتعمل اليهم الاسلحة بعد الانتهاء من التدريب المذكور لتحتفظ لديهم لاستخدامها عند الازوم .

« .. وقد اجتهد المتطوع للسعى للانخراط معهم للوقوف على ما يمكن من المعلومات المختلفة فلم يستطع بسبب عدم قبول متطوعين مصريين بينهم وفلا حاول الدخول الى مقر هذه الجمعية فى احدي

المرات فمنع . . ، والمعلومات الحقيقية توضح أن فكرة هذه التشكيلات، نشأت عند ظهور تكوينات البوليس الخاص فورا ولهذا السبب بالذات . . وقد كون لها مجلس ادارة يضم كبار الشخصيات الانجليزية المعروفة وسأذكرها شفها . . »

**وتضم الوثائق المحفوظة بمركز تاريخ مصر والتي عثر عليها**  
اخيرا في قصر عابدين اثر جرده صورا من الاسنغزات التي كانت تقع بين البوليس الملكي الخاص وبين قوة الدفاع التي أنشأها الانجليز . . او بين افراد البوليس والانجليز . . فمثلا في احدى الغارات الجوية الساعة الثالثة ونصف بعد منتصف الليل كان أحد رجال البوليس الخاص وهو ابن أخى سلفاتور شيكوريل ( يهودى ) واقفا في الطريق يؤدي وظيفته - على حد قول التقرير - « . . فجاء الاميرالاي فيتز باتريك بك وكيل حكمدار القاهرة - انجليزى - وكان واقفا في الطريق يؤدي وظيفته هو الآخر فأوقفه رجل البوليس الخاص فنبهه فيتز باتريك الى شخصيته فأصر البوليس الخاص على منعه فقال له باتريك عبارة تتضمن أن البوليس بهذا الشكل يصبح خطرا على الأمن ويقصد أنه بتصرفه هذا ومنعه حكمدار البوليس حق تادية وظيفته يعرقل العمل وفى ذلك من الخطر ما فيه !! هذا ولم يتأثر رجل البوليس الخاص وعنه سلفاتور شيكوريل بك من ذلك ولم يستقيلا . . »

هذا وجه من الحقيقة . . أما الحقيقة الأخرى . . فان البوليس الخاص كان لمواجهة جماعات الوفد المسلحة التي كانت بسبيلها الى الحل . . وبصرف النظر عن الأسباب التي أدت الى وجودها . . فانها كانت من أخطاء الوفد . . ويرى نفس الراى الاستاذ فؤاد سراج الدين ( باشا ) سكرتير عام الوفد حيث قال أن جماعات القمصان الزرق التي أنشأها الوفد كانت خطأ لا سبيل الى انكاره (١) .

(١) ذكريات سياسية لفؤاد سراج الدين التي يقوم بها المؤلف للنشر في مجلة

دول اليوسف

حدث كل هذا في حكومة على ماهر باشا . .

وعلى ماهر باشا هو الرجل الذي قدم النسيخة للملك لاقالة حكومة النحاس في ديسمبر سنة ١٩٣٧ على غير رغبة الانجليز ومتحديا لهم . . بهدف أن يخلو له الجو . . وينفرد هو بالحكم . . ويبدو أنه في هذا الوقت - ديسمبر ١٩٣٧ - كان السفير البريطاني يريد حرية العمل لمنع اقالة وزارة النحاس باشا ولكن الحكومة البريطانية لم توافق . . فائناء نظر قضية أمين عثمان ( باشا ) . . استدعت المحكمة عددا من كبار السياسيين والزعماء للشهادة في بعض الوقائع . . وكان ضمن هؤلاء على ماهر ( باشا ) . . فحضر في جلسة ١٤ يناير سنة ١٩٤٨ وسألته المحكمة ضمن ما سألته :

س : كنت رئيسا لديوان جلالة الملك سنة ١٩٣٧ فهل تدخل السفير البريطاني بأى شكل ليمنع اقالة النحاس باشا . . ؟  
ج : أبوه حصل . اتصل بى السفير البريطاني فى سراى القبة ووجه لى كلمة باننى اكون مسئولاً عن كل ما يحدث فى حق الوزارة اليوم فاجبته باننى مسئول امس واليوم وغدا وهنا فى بيتى . . ولكن بأى حق تكلمنى بهذا الحديث وانت ماضى على المعاهدة فتقهقر السفير البريطاني ( ! ) وقال : كصديق ، قلت كصديق . . انفصل . . فطلب منى الا تكون الاقالة ليلا . . فقلت له : طيب بس استأذن وعرضت الامر - على الملك .

بالطبع - وكان المتفق من الاصل - قبل طلبه - أن تكون فى الصباح ولذا اجبته انه لا يحصل شيء فى تلك الليلة ، وقلت له من باب الدعاية انت المسئول عن الامن الليلة ، فكان جوابه : ابداً ، وأراد أن يتغلى عن المسئولية ورجانى أن اقابل مكرم عبيد ( باشا ) وفعلا انتقلت الى سراى عابدين وقابلت هناك مكرم باشا وكان معه أمين عثمان ( باشا ) واستغرقت المقابلة ساعتين ( ! )

ولم يكشف على ماهر باشا عن موضوع المقابلة . . انما من الواضح أن المقابلة كانت تدور حول ائذار مهذب من مكرم ( باشا )



وامين ( باشا ) بعدم اقالة حكومة النحاس .. وكان الانذار المهذب  
او النصيحة الامرة مصدرها السفير البريطاني .. ولا بد أن على  
ماهر رمى بالنصيحة عرض الحائط وصمم على اقالة الوزارة ..  
وفعلا صدر الأمر الملكي باقالة الوزارة صباح يوم ٣٠ ديسمبر  
سنة ١٩٣٧ ..

## ولم ينس الانجليز هذه الخدمة ..

كان الانجليز يريدون التعامل مع زعيم مصري كمصطفى النحاس  
يتمتع بثقة الشعب وجهه ولم يكونوا مستعدين للتعامل مع على  
ماهر باشا أو غيره لأنه باشا أو لأنه سياسى « محنك » أو لأنه أشد  
اخلاصا لهم .. كانوا يريدون زعيما يستند الى قوة شعبية ..  
لا رجل يستند الى فراغ السراى ..

وعندما مرت الأيام .. وتولى على ماهر باشا الوزارة أراد أن  
يثبت لهم حسن نيته .. وانه يمكن أن يكون أشد اخلاصا لهم ..  
ولكنهم لم يكونوا بحاجة الى الاخلاص قدر حاجتهم الى زعيم  
مؤيد .. قادر على تنفيذ الالتزامات ..

في قضية امين عثمان ( باشا ) سألته المحكمة (١) وكان على ماهر  
قد خرج من الاعتقال منذ ثلاث سنوات وكان متهمًا بميوله مع  
المحور ( ألمانيا وإيطاليا ) ..

س - هل تستطيعون رفعكم - رفعة على ماهر باشا - أن  
تحدثونا عن الوان الخلاف بينكم وبين الحكومة البريطانية اثناء  
توليكم الوزارة الاخيرة من سبتمبر ١٩٣٩ الى يونيو سنة ١٩٤٠ .

(١) قضية مقتل امين عثمان باشا رقم ١١٢٩ لسنة ١٩٤٦ التهم فيها حسين  
توفيق و ٢٥ متهمًا .. ظلت تنظر في عدد كبير من الجلسات من ٥ يناير سنة  
١٩٤٦ الى سنة ١٩٤٨ ..



صورة نادرة تجمع بين عبد الله الوصي على مرثى العراق واللورد كلين  
السفير البريطاني .. وأمين عثمان ( باشا ) .. رجل الانجليز المعروف ..  
لم السيدة زينب هاتم الوكيل حرم مصطفى النحاس ( باشا ) .

ج - بدأ الخلاف بمجرد اعلان ألمانيا الحرب ، كانوا يقولون  
أن تعلن مصر الحرب على ألمانيا ثم حصل أن رأينا لمصلحة مصر  
الآن تدخل مصر الحرب واكتفينا بقطع العلاقات السياسية وكان  
تقدير ذلك متعلق بما يقضى به الصالح العام ولأن الدخول وعدم  
الدخول يتعلق بالاستعداد ، وشعب له حضارته مثل شعب مصر  
لا يمكن أن تسوقه الى الموت في غير مصلحة بلده خصوصاً وأنه قد  
مشل السفير اذا كان في نهاية الحرب : ما هو موقف مصر .. هل  
تستكمل حريتها .. ؟ فقال السفير : لا أستطيع أن أعد بشيء  
وتفاهم وعد بلفور أثناء الحرب الاولى في قضية فلسطين .

وفي بداية العمل - أى التعاون مع الانجليز - اتجهنا الى تنفيذ  
المعاهدة طبعاً لأن واجبنا الاول أن نعمل لمصر بصفتنا مصريين وبعد  
ذلك نعمل لحليفة مصر بما توجبه المعاهدة ، وبعد اعلان الاحكام

المرفية قالوا ان لهم اتفاق سابق يقضى بان يكون الحكام العسكريين من الانجليز فاننا رفضت ..

س - هل قال السفير مع من كان هذا الاتفاق السابق ؟ .

ج - مع الحكومة السابقة (١) واستترط الفواد البريطانيون الا يتركوا قيادة الجيش المصرى فى الصحراء الغربية لايد اخرى غير بريطانية وقد طلبت منهم الاوراق التى تم بموجبها هذا الاتفاق مع الحكومة السابقة فاجاب السفير البريطانى بانه لا يوجد اوراق وقال انه طلب هذا الطلب واجيب شفويا ، وكانت اجابتي ان الصحراء الغربية ارض مصرية ولا يمكن ان يتولى الامر فيها الا مصرى ومصر مسئولة عن سلامة الجيوش فى اراضيها ولا محل للتخوف مقدما ، وانتهت هذه المسألة ، وبعد ذلك حصلت مسائل كثيرة منها ان وقت ذهابى للسودان ارادوا تعطيلى وقالوا لى اذا سافرت تسافر كسائح قلت زى تشرشل لما يروح اسكتلندا وهو رئيس وزارة فانا سآزور السودان وانا رئيس وزارة ولى ينوب عنى احد لانى اعتبر نفسى فى ارض مصرية وبالفعل لم انب عنى احد وكان معى وزير الدفاع صالح حرب ( باشا ) ووزير الاشغال لم ينبجا عنهما احدا ، وبعد ذلك من المسائل البارزة ان وزارتنا كانت كل همها فى مسائل المخابرات السرية التى كانت تتجه الى خارج القطر والى الحالة الدولية ومع كوننا لم نصرف الا المصاريف العادية فكان عندنا معلومات كاملة ، فقبل دخول ايطاليا الحرب همست اسابيع استحضرت السفير البريطانى والجنرال ويلسن واخبرتهما ان لدينا معلومات دقيقة بان ايطاليا داخله الحرب حتما فقلنا ان المعلومات التى عندهم من سير برس لورين سيفيرهم فى روما تنفى ذلك وان الايطاليين يريدون كسب المال والمنافع الاقتصادية فقلت لهم بلغوا ذلك لوزارة الخارجية البريطانية وحيث ان استعد وكان يوجد ٧٠٠٠٠ ايطالى بمصر منهم ١٢٠٠٠

(١) ١٩٢٧ الى ١٩٢٨/٤١٢٧

فى سن الجندبة ومدربين تدريبا حسنا وفى حالة وقوع حرب لا يمكن بالبولىس العادى أن اعتقلهم جميعا وأنا لا بد أن أستعين بالجيش البريطانى ولا بالجيش المصرى ولذلك يصدر منى أمر بنزع السلاح الموجود فى يد جميع السكان (١) ويجب أن يشمل هذا الأمر البريطانيين والفرنسيين واليونان كما يشمل الايطاليين وقلت ذلك للسفير وقلت له أيضا ان من الواجب أن أعلن أنه سيحصل تفتيش والا كان الأمر بلانتيجة ولا بد أن أفتش بيوت انجليز وفرنسيين ويونان حتى لا أفرق فى المعاملة بين رعايا الدول وكانوا - أى الانجليز - ممنونين من هذا الحل وما توصلنا اليه من ضبط أسلحة عند الايطاليين دعانا الى تفتيش كل بيت أو نادى ايطالى حتى القنصليات ، وشيء آخر بعد ذلك عرضت على جلالة الملك أن يغادر نيرتش بيك القطر المصرى ويأخذ اجازة رعوينه الايطالية لأنه ليس من المناسب أن يعتقل وهو فى السراى فحضر وقابلنى وقلت له أن جلالة الملك فؤاد أكرمك وجلالة الملك فاروق يعطف عليك ويجب ألا تكون محلا للمتاعب فارجو ان تأخذ اجازة ثلاثة أو أربعة شهور فقال : لا مفيش حرب ، فقلت له : روح الى السسنيور ماسولينى سفير ايطاليا المفوض فاذا أكد لك أنه لا يوجد حرب أقعد ، وإذا لم يضمن لك هذا تعالى وأنا أعطيك الباسبور فى نصف ساعة وفى اليوم التالى حضر وطلب الباسبور ( جواز السفر ) فأعطيته له فوراً واستدعيت السفير البريطانى والجنرال ويالسن وأخبرتهم بما حصل ، وكان عملى معهم بفاية الصراحة طالما أن مصلحة مصر مصانة فكانت كلمة السفير لى : كيف تعطيه باسبور

---

(١) تعليق : هذا دليل على مدى الولاء الذى كان يكنه على ماهر للانجليز اذا لو كان لديه أدنى ولاء للمحور لتفاضى عن الايطاليين المسلحين لانهم سوف يكونون سنداً للمحور عندما يخترق وادى النيل .. ولما تبرع بابلاغ سفير بريطانيا بالمعلومات التى وصلته عن مزم ايطاليا على الدخول فى الحرب .. « المؤلف »

ربما يعود برشوتست ( إى ببرا شوت ) فقلت للسفير البريطانى ؟  
ان ميرتش عمره ٧٠ سنة وانت عمرك ٥٠ سنة فهل فى سنك يمكن  
ان يكون برشوتست وتلقى من حالىق ووافقى الجنرال ويلسن  
وقال : يستحيل !

ويستطرد على ماهر ( باشا ) فى شهادته المثيرة :

وفى يوم دخل وزير ايطاليا المفوض فى وزارة الخارجية وكان  
هذا يوم الزيارة بدون مواعيد لمجرد الاتصال ، فلما دخل قال نحن  
دائما فى جانب السلام فتصنعت الغضب وضربت على المكتب وقلت  
انى أعجب لوزير مفوض يدلى أمامى بواقعة وهو يعلم انها غير  
صحيحة فانفعل الوزير الايطالى وصلوات الحقيقة على لسانه وهى  
قوله : اننا خاضعين لالمانيا . وانتهت المقابلة واستدعيت السفير  
البريطانى والجنرال ويلسن وأخبرتهم بما تم وطلبت منهم ابلاغ  
ذلك لوزارة الخارجية وبعدها بأسبوع زارنى متسولينى ثانية وقال  
لى انه روى ما حدث للكونت شيانو وزير خارجية ايطاليا وكلفنى  
ان ابلفك سلامه وأسالك هل اذا هجموا علينا نهجم عليهم فقلت :  
ليه لا ؟ . . وأخبرت السفير البريطانى بذلك فقال كيف تقول له ؟  
ليه لا ، فسألت الجنرال ويلسن اذا كنت ناوى هل تقول انك ناوى  
لهجم او تنفى ذلك فقال طبعا على إى الحالىن أقول مش ناوى أهجم  
أقسمها السفير وبلعها . .

وقال على ماهر انه توسع فى هذا الموضوع لانه سمع وقيل هنا  
فى المحاكمة ان حكومتنا - أى حكومة على ماهر - لم تكن مؤيدة  
للحلفاء .

## نحــن وهم . . وهـم ذلـاء !

ويقول على ماهر في شهادته انه عندما اعلنت ايطاليا الحرب . . يقول : استدعيت السفير البريطاني وقلت له اننى سأعلن في تصريح بمجلس النواب ان مصر لن تدخل الحرب الا اذا هوجمت المدن المصرية او مواقع جنودنا او حصل التعدى عليها وعرضت عليه مسورة التصريح . فقال واذا هاجم الجنود الايطاليون الجنود البريطانيين . . ؟ فقلت : لا شأن لنا في هذا ، وكان وقتها البريطانيون ضعفاء وكل ما كان عندهم ٢٨ مدفع ضد الطائرات منها ٢٠ مدفع في الاسكندرية لحماية الاسطول و ٨ مدافع لحماية الورش بتاعتهم وباقي القطر لا يوجد شيء يحميه ، ويهمنى ان أقول أنه في العشرة أشهر من وزارتي كنت أعمل للاستعداد اذا دخلت مصر الحرب وكذلك في حالة عدم الدخول ولذلك كنت على اتصال دائم بالفرنسيين وكانوا يستعدون في تونس وكان المتفق عليه مع الانجليز على أن الالمان الذين نطلعهم من البلد والذين نعتقلهم وهذا الاتفاق كان بين السلطات المصرية والالمان والبريطانيين وأبلغ ذلك الاتفاق لبرلين ، وكانت برلين فاهمة مركز مصر ، فقبالوا : اننا لا نتعرض للمصريين في ألمانيا مطلقا وبعد ذلك غير الانجليز رأيهم وطلبوا منع سفر كثير من الالمان وكان نتيجة ذلك ان الالمان اعتقلوا

بعض المصريين وكان قد نبه على المصريين في ألمانيا أن يغادروها في الحال وهم الذين فضلوا البقاء وبعد ذلك حصل أن قناصل ألمانيا ردوا من قنصل السويس في مراكب انجليزية من الهند فأوقفنا المراكب وأنزلنا القناصل الألمان وجاء في خطاب شخصي طريف من السفير البريطاني يقول أننا سنتبادل مع ألمانيا بقناصل انجليز في ألمانيا من هائلات كبيرة وفي حالة رضى ويخشى عليهم من الوفاة وقال هذه خدمة نقدرها اذا تركت لهم القناصل الألمان فأفرجت عنهم وسلمتهم للسلطة البريطانية ، وكان يهمنى في مسألة ألمانيا أن أقول إن البوليس المصرى يفتش بيت قاضى المانى بالمحكمة المختلطة ووجدنا أوراق يدل على انه كان يقابل هتلر ووجدنا أوراقا تدل على المعاهدة بين ألمانيا وروسيا ولم تكن المعاهدة وقعت بعد وفي هذه الأوراق أن روسيا وألمانيا يقتسمان بولونيا ومحددتين بخريطة مناطق التقسيم كلها فأخذت هذه الأوراق واستدعيت السفير البريطانى وأطلعته عليها فأبلغ وزارة خارجيته فطلبوا الأوراق للاطلاع عليها فأعطيتها له على سبيل الأمانة والوديعة ومرد مصر وطلب منى في ذلك عدة طلبات :

- ١ - اعتقال الوزير الايطالى المفوض فى القنصلية .
  - ٢ - تفتيش المفوضية .
  - ٣ - تفتيش الامتعة والملابس عند السفر .
  - ٤ - عدم التصريح لايطالى بالسفر الا للسفير وموظفى السفارة .
- وكان ردى على هذه الطلبات انه اذا اعتقلتم فى انجلترا الكونت جراندى سفير ايطاليا فى لندن أعمل المثل فى مصر وأما التفتيش فانا رافض التفتيش ، وقلت : اذا أردتم التفتيش فتشوا وأنا لا أحتج ، وقلت لهم ان التفتيش لن يكون لأن جراندى موضح التكريم فى بلادكم ولن أعاملهم الا بقواعد القانون الدولى والذين يسافرون معه لن احتجزهم الا اذا تبينت موقف المصريين فى روما وعددهم وما يتخذ

بشأنهم وأكثر من ذلك نعرف عدد الانجليز ربما تستفيدون انتم  
وقلت ان هذه المسألة لا تحل الا بمفاوضات بيننا وبينكم وبين روما  
وكان سفير ايطاليا يطلب سفر ٣٥ ايطالى غير الموظفين فلم أجب  
بنعم أو لا انتظارا للمعلومات التى ترد من روما ولندن وورفت  
أخبار من لندن الى السفير البريطانى ومن سفيرنا اليه بان يترك  
السفير الايطالى يغادر مصر ومعه ٨٠ ايطالى وفعلا سافر فى قطار  
خاص كما عومل المصريون فى روما طبقا للترتيب المتبع فى العرف  
الدولى ..

### ■ مطلوب اعتقال فلان وفلان وفلان ..

وانار على ماهر فى شهادته طلبات السفير لاعتقال عدد من  
المصريين ..

فقال على ماهر ان السفير البريطانى طلب منه اعتقال اسماعيل  
صدقى (باشا) وتوفيق دوس (باشا) وأحمد كامل (باشا) وأحمد  
حسين ..

**ملحوظة :** كان توفيق دوس (باشا) حاضرا فى الجلسة ..  
فايد هذا الكلام وقال : هذا حصل .

### ويواصل على ماهر الشهادة :

كانت حجة السفير فى هذا الطلب ان الثلاثة الاول ( اسماعيل  
صدقى وتوفيق دوس وأحمد كامل ) أعضاء بمجلس ادارة شركات  
ألمانيا .. وكانت اجابتي انه لا يبعد أن يكون هنالك بريطانيون فى مثل  
هذه الشركات لان ألمانيا كانت قبل الحرب دولة صديقة ، أما أحمد  
حسين فقد قال السفير البريطانى انه منسوب اليه هتاف عدائى  
صدر منه اثناء مقابلته للسفير .

**ملحوظة :** كان فتحى رضوان حاضرا الجلسة فقال ان هذا  
الهِتاف كان اثناء مقابلة له مع على ماهر ( باشا ) .



**وقال على ماهر :** انا رفضت أن اعتقل احدا وقلت اننى مستعد  
أن أقدم احمد حسين للمحكمة وقلت للسفير : انه ليكن في علمك  
سيقتضى له بالبراءة فامتنع السفير وعدل عن طلب المحاكمة .  
**وسئل في المحكمة :**

**س -** هل حصل من حكومتكم ما يتنافى مع معاهدة ١٩٣٦ ؟  
**ج -** المعاملة بين مصر وبريطانيا كانت معاملة احلاص وصراحة  
لدرجة كبيرة ولم يكن للانجليز محل للشكوى مطاقا ويمكن حصل  
تجلى في هذه الظروف منهم فقد اتانى السفير وقال ان واحد لا اريد  
ان اذكر اسمه كان يحوم حول مخازن الدخيرة بينما كان هذا  
الشخص مريضا بالمستشفى في هذا الوقت . . كما قال لى ايضا  
انهم في سراى القبة يعطون انوارا للطائرات الإيطالية فقلت له هذا  
غير حقيقى . . وبعد ذلك قدم استقالتي وبقيت الاستقالة معلقة  
اربعة ايام .

**ملحوظة من المؤلف :** ورد في شهادة على ماهر في موضع  
آخر ما يلى : **قال لى اللورد هاليفاتس بحق الصداقة نحن  
نريدك أن تتخلى عن الحكم بدون أن تعمل متاعب لأن بعض  
الوزراء معكم يهياون الى دخول الحرب ووجودكم يمنع مصر  
من اعلان الحرب .**

**يواصل على ماهر شهادته المثيرة فيقول :**

وبعد قبول الاستقالة من الملك وصلنى خطاب من الجنرال  
ويلسن مؤرخ في ٢٤ يونيو سنة ١٩٤٠ يذكر لى فيه انه آسف من  
وقوع هذه الازمة السياسية وانهم - أى العسكريين الانجليز -  
ليس لهم يد فيها وأن تقدير المسألة في نظره انه حصل تعارض بين  
ولاءين وكل منا كان يقدم دولته على الأخرى وهذا طبعى وشكرنى  
شكرا عظيما على المعاونة القيمة والسريعة التى كان يتلقاها من

الحكومة المصرية وشكرنى ايضا على تلبية طلبات مقابلته عندما كان يطلبها وتمنى فى خطابه استمرار العلاقة الطيبة وأن يكون له الحق فى أن يعالنى ويكلمنى فى المسائل العامة .

**ملحوظة : قدم على ماهر اصل الخطاب وصور منه  
للمحكمة واسترد الأصل .**

**وسألته المحكمة - هل طلب منكم دخول مصر الحرب ؟**

**ج - نعم .** اثناء الوزارة عند اعلان المانيا الحرب ومرة ثانية عندما دخلت ايطاليا الحرب ومرة ثالثة مع خروجى من الوزارة .

**● اطمتان على وجه السفير :**

ان على ماهر فى الواقع لم يقدم استقالته .. لأن اللورد عاليماكى وزير الخارجية البريطانى أرسل برقيته الشهيرة « على ماهر يجب أن يخرج » وقد يكون على ماهر أحسن بالموقف .. وأحسن أنه أصبح غير مرغوبا فيه .. فقدم استقالته .. ووصلت البرقية فيما بعد .. انما المتفق عليه ان استقالة ماهر ( باشا ) كانت بناء على عدم رغبة الانجليز فى بقائه ..

ومن هنا فجملة « على ماهر يجب أن يخرج » هى انذار بريطانى قبل انذار ٤ فبراير بعام ونصف .. ولذا فإن على ماهر عندما قدم استقالته لم يرفضها الملك ولم يقبلها .. لم يلج لسحبها ولكنه تركها معلقة .. ولا يعنى تعليق الاستقالة لمدة أربعة أيام انها استقالة مرفوضة ..

**السفير البريطانى ينصح بقيام وزارة وفدية :**

وقد ذهب السفير البريطانى سير مايلز لامبسون الى القصر الملكى وقابل فاروق وابلفه بنص البرقية او الانذار البريطانى .. وقال سير لامبسون انه ينصح بقيام وزارة وفدية . او على الأقل

وزارة يرضى عنها الوفد ويؤيدها . وعلى اثر هذا استدعى الملك هندا « من الساسة والزعماء الى قصر عابدين للتشاور الساعة الخامسة مساء السبت ٢٢ يونيو سنة ١٩٤٠ . . وكان الحاضرون على ماهر ( رئيس الوزراء ) ، مصطفى النحاس ، احمد زيور ، اسماعيل صدقي ، عبد الفتاح يحيى ، محمد محمود احمد ماهر ، محمد صالح حرب ، محمد توفيق رفعت ، محمد حلمى فيسى ، محمود بسيونى ، بهى الدين بركات ، محمد حافظ رمضان ، مصطفى عبد الرازق ، عبد الحميد بدوى ، عبد الوهاب طلعت . . وافتتح الملك الاجتماع بكلمة أشار فيها الى الانذار وطلب الى الحاضرين ان يتحدثوا بكل حرية ثم غادر الاجتماع ، وتحدث بعد ذلك على ماهر فعرض عليهم الموقف وظروف العلاقات بين مصر وبريطانيا واستمر الاجتماع حتى الساعة العاشرة مساء تقريبا وانتهى بقرار الموافقة على استقالة ماهر باشا وانفقوا على انهم يضعون الامر بين يدى جلالة الملك ليصرفه بحكمته ( ١١ ) وهذا يعنى الاذعان للانذار البريطانى . . وقد اراد على ماهر ان يسجل هذا التدخل فى كتاب استقالته فقال فى صلبها لقد « أصبح الاستمرار فى الحكم متعللا لأسباب قاهرة خارجة عن ارادتنا واردة الشعب المصرى . . »

وبحث الحاضرون فى شكل الوزارة الجديدة وطالب بعضهم بأن تكون الوزارة قومية وكان النحاس رفض وزارة قومية وطالب بوزارة محايدة تجرى انتخابات جديدة . . واختلفوا ثم عادوا فى اليوم التالى ورفض النحاس باشا وزارة قومية واو كان رئيسا لها ، وفى اليوم الثانى سافر النحاس باشا الى كفر عشنا بالمنوفية وهناك ارسل اليه الملك عبد الوهاب طلعت وكيل الديوان الملكى واعاد عليه عرض تأليف وزارة قومية برئاسته ولكنه رفض وقدم هذه أسباب أهمها أن تجربة الوزارة الائتلافية قد فشلت فى عهد

السلم فالأحرى بها أن تفشل في عهد الحرب (١) وكان  
باشا - وهذه حقيقة - تجارب مريرة مع الوزارات الائتلا  
فقد عثت سياسة الوفد منذ عام ١٩٣٧ رفض الدخو  
وزارة ائتلافية . . كانت هذه هى سياسة الوفد وكانت  
. . وقال عبد الوهاب طلعت أنه سيعرض الأمر على الملا  
النحاس أن يستفيد من هذه الفترة بجمع أعضاء الحزب  
الأمر عليهم . . ولكن الشعب الآخر الذي كان في الق  
يمسك خيوطه أحمد حسنين باشا كان قد بدأ يتشم  
جديدا حرمه منه على ماهر . . والآن وقد تخلص من على  
فهو يستطيع أن يلعب اللعبة وخاصة وأنه يعرف قواعد  
. . فبينما ينتظر النحاس الرأي الأخير من الملك . . اذ  
بتكليف حسن صبرى بتأليف الوزارة . . وأحسن ا  
( باشا ) باللمة . . ولكن اللطة الحقيقية كانت على وج  
ما يلز لامبسون السفير البريطانى الذى ضرب به حسني  
مرض الحائط . . وغضب السفير . . ووصل غضبه الى  
باشا . . وقال السفير ان كلامه كان واضحا وهو ان ا  
البريطانية تنصح باسناد الحكم الى وزارة وفدية أو وزارة  
الوفد . .

وقال أحمد حسنين بدهاء : ولكن حسن صبرى  
صديقكم . . لقد اخترناه لهذا السبب بالذات ؟ . . ؟

---

(١) المؤرخ عبد الرحمن الرافعى - في اعقاب الثورة المصرية  
الثالث ص ٨٥

ورد السفير : الصداقة شيء .. والسياسة شيء آخر ..  
وهكذا فان اللطمة التي تلقاها السفير من على ماهر في  
سبتمبر ١٩٣٧ باقامة حكومة الوفد .. تلقاها مرة أخرى في  
يونيو سنة ١٩٤٠ من حسين ( باشا ) .. وكان التأييد الملكي  
وراء كل لطمة .. وكما تقاضى على ماهر ثمن اللطمة « رئاسة  
الوزارة » .. تلقى حسين ثمن اللطمة « رئاسة الديوان الملكي »  
في يوليو سنة ١٩٤٠

### ● الرجل الآخر ..

بتولى احمد حسين ( باشا ) رئاسة الديوان الملكي في يوليو  
١٩٤٠ الذي كان خاليا منذ تركه على ماهر لتولى رئاسة الوزارة  
يقع القصر الملكي في قبضة أخرى غير قبضة على ماهر .. هي  
قبضة احمد حسين .. وقد اشرت فيما مضى ان الرجلين  
استطاعا توجيه دفة السياسة المصرية في الفترة من ١٩٣٧ الى  
١٩٤٥ .. وهى السياسة التى مهدت الظروف لحدث ٤ فبراير  
وما بعده ، ورغم اتفاق الرجلين في الأهداف والمطامع والولاء  
للسراى وللانجليز .. الا انهما كانا لا يتفقان .. كان الصراع  
بينهما على أشده .. ففى اليوم الذى عين فيه حسين باشا  
رئيس للديوان الملكى أحس على ماهر انه أبعد نهائيا عن السراى  
.. أبعد عن السلطة .. فحتى سنة ١٩٤٠ وبعد استقالة وزارته  
في يونيو سنة ١٩٤٠ .. وسواء في حياة الملك فؤاد أو الملك فاروق  
كان على ماهر الرجل الأول والأثير لدى السراى .. أما الآن ..  
كان احمد حسين قد قفز على هذا القصر واحتله واحمد حسين  
ليس ضعيف الشخصية بحيث يمكن التخلص منه بسهولة ..  
أما احمد حسين رجل مكر وداهية وعلى حد ما وصفه طه  
حسين بأنه داهية ولعبان .. وقد جمع الى ثقافته القريبة المما  
كاليا « بالحياة المصرية وكان على صلات حسنة بالانجليز وعلى

علاقات وثيقة بالأسرة المالكة .. وقد يسجل التاريخ لأحمد حسنين أنه حمى الملك السابق .. ولكنه أيضا عجل بانهيار عرشه (١) وقد أدرك أحمد حسنين منذ اللحظة الأولى العقبات الملقاة على عاتقه ، وأدرك أنه أقوى رجل في القصر وربما في مصر ، وإن وجود قوة شعبية تتحول إلى سلطة أمر لا يمكن السكوت عليه ولا بد من التهديد للقضاء عليها فإنها إذا نمت .. فسوف تدوسه ! ولم يكن أحمد حسنين يريد أن يحول تبار الجماهير إلى القصر الملكي حيث الملك .. بل أراد أن يصنع من الملك « برفان » .. ويحكم هو من وراءه .. وكما فكر على ماهر في أن يضع الملك في جيبه .. فكر أحمد حسنين في أنه وضع الملك في جيبه فعلا .. ونقى عليه أن يكسب ثقة السفارة .. ولما كانت السفارة ما زالت غاضبة على وزارة حسن صبرى .. أو غير راضية منها فليستبدلها بأخرى .. وقبل أن يخطو حسنين ( باشا ) خطوة عملية في هذا السبيل اذ بالقدر يتدخل في ٣ نوفمبر سنة ١٩٤٠ واثناء القاء حسن صبرى باشا خطاب العرش في مجلس النواب اذ بوجهه يتقلص وتشتد النوبة القلبية عليه فيسقط .. وتفيض روحه على الأرض ..

وتجىء وزارة حسين سري باشا .. باختيار أحمد حسنين ويقول أحمد حسنين أنه كان يعرف أن فاروق لا يحب حسين سري باشا رغم صلة النسب العائلية ورغم اجتماعه به مرارا في سهرات الأسرة فقد كان سري باشا زوجا لخالة الملكة فريدة .. كنت أعرف هذا ولكننى صممت على التمسك بسري باشا .. وانفجر فاروق غاضبا « ايه الحكاية .. دى مؤامرة انجليزية والا ايه ؟ » (٢) واستطرد فاروق : اشمعنى يعنى حسين سري ده بتاع الانجليز ؟ !

(١) محمد زكى عبد القادر - مجلة الدستور - كتاب روز اليوسف ص ١١٠

(٢) محمد التابعى - من آراء الناسة والسياسة - كتاب الهلال ص ٢١٩

ويرد حسنين اختياره لحسين سرى فقال للملك : حسين سرى مهما يكن رأى مولاى فيه فانه نسيبك واحرص الناس على حقوقك ، ونحن فى ظروف حرب عالمية ومفاجآت دولية ، والحكم الآن فى أيدي أحزاب أقلية لا تمثل البلاد ، والوفد صاحب الأغلبية الحقيقية مقصى عن الحكم .. وتعيين رجل مستقل مثل حسين سرى قد يخفف ولو قليلا من حدة خصومة الوفد للسراى .. لم ان حسين سرى رجل مقبول عند الانجليز وسوف يسكتون على تعيينه كما سبق ان سكتوا على تعيين حسن صبرى ولا يلمون ولا يندرون بوجوب قيام وزارة وفدية .

وفى عهد حكومة سرى وقع حادثان هامين فى التمهيدي ١٩٤٠  
فبراير وان كان المؤرخون لم يولوهما الاهمية الكافية .. اولهما : ضياع ورقة من وزارة الدفاع المصرية ثانيهما : محاولة هرب وزير المصري ( باشا ) وزميله حسين ذو الفقار صبرى وعبد المنعم عبد الرؤوف .

## ضياع ورقة من وزارة الدفاع

فى سبتمبر سنة ١٩٤٠ بدأ زحف القوات الإيطالية بقيادة المارشال جرازيانى على الأرض المصرية فى الصحراء الغربية فاحتلت السلوم ثم بقبق وفى ١٦ من سبتمبر احتلت سيدى برانى وتوقف زحفها عند هذه النقطة وأخذوا يتحصنون فيها .. وفى ديسمبر هاجم الجيش البريطانى بقيادة الجنرال ديفل .. هاجم القوات الإيطالية ، وانتصر عليها واستولى على سيدى برانى بعد أن هزم الجيش الإيطالى وأسر منه عدة آلاف وتابع الجيش البريطانى فاستعاد بقبق والسلوم وبرقة واحتلت قواته حصن كابتنرو وقد أقيـل الجنرال جرازيانى من منصبه .. وبدأ الألمان يقدمون مساعدات فعالة فى جبهة شمال إفريقيا وتولى الجنرال

ووميل قيادة قوات المحور .. وبدأ يسترد ما ضاع من سلفه ..  
وبتقدم ..

في هذه الظروف عشر الانجليز على صندوق مملوءا بالوثائق  
على اثر سقوط طائرة ايطالية كانت تقل ثلاثة من الجنرالات  
الطليان وعندما وصل الصندوق الى القيادة البريطانية بالقاهرة  
تبين انه يحتوى ضمن ما يحتوى على مذكرة خاصة بالدفاع  
من سيوه كان قد وصفها الجنرال الانجليزى ويلسون .. فابلغت  
القيادة البريطانية في ٢٤ ديسمبر سنة ١٩٤٠ حسين سرى باشا  
وكان رئيسا للوزراء . ابلغته ان القوات البريطانية ضبطلت بين  
أوراق أحد القواد الايطاليين الذين أسروا في الصحراء الغربية  
ترجمة ايطالية للمذكرة خاصة بالدفاع عن سيوه كان وقد وضعها  
الجنرال ويلسون بالانجليزية وأبلغها بخطاب سرى في ١٠/١٠/١٩٣٩  
الى وزير الدفاع وقتئذ صالح حرب باشا وان ترجمة ايطالية  
لهذا الخطاب قد ضبطلت كذلك بين أوراق هذا القائد وبعثت  
السفارة مع كتابها بصورة فوتستاتيه للأوراق المضبوطة .

وقامت وزارة الدفاع المصرية ببحث حول كيفية وصول هذه  
الوثيقة الى يد اجنبية وحصرت التهمة في موظف سابق بمكتب  
وزير الدفاع يدعى أنور حسن النجار ذاكرا في الوقت نفسه ان  
انعدام النظام والسرية والرقابة هي الاسباب التى أدت الى تمكين  
هذا الموظف مما يظن قد فعل .

وفي يناير سنة ١٩٤١ أصدر الحاكم العسكري العام وهو  
نفسه رئيس الوزراء حسين سرى باشا أمرا للنياحة بتحقيق هذه  
الواقعة وبدأت النياحة التحقيق الذى أسفر على ان مذكرة الدفاع  
عن سيوة مؤرخ في أكتوبر سنة ١٩٣٩ وأرسلت من الجنرال  
ويلسون الى صالح حرب ( باشا ) وزير الدفاع وقتئذ في وزارة  
على ماهر ( باشا ) بكتاب سرى وان ٣ نسخ من هذه المذكرة  
أرسالت الى ثلاثة من الضباط البريطانيين ولم يعرف عدد الصور  
التي أخذت من المذكرة في أول الأمر وظهر ان الايدى التي تناولت



المذكورة بعد وصولها من الجنرال ويلسون هي أيدي : صالح حرب ( باشا ) عبد الحميد غالب السكرتير العسكري للوزير ، أنور حسن النجار ، عزيز المصري رئيس أركان الحرب ، الأميرالاي أحمد حمدي ، البكباشي أحمد عبد الباري ، الكاتب أحمد مندور . . وقد دارت الشكوك حول ٣ شخصيات هم :

- ١ - علي ماهر رئيس الوزراء
  - ٢ - صالح حرب وزير الدفاع
  - ٣ - عزيز المصري رئيس أركان الجيش المصري
- ولكن من اين جاءت هذه الشكوك .

كان معروفا ان علي ماهر باشا اخرج من الوزارة لاتهامه بميول نحو المحور . . وكان معروفا أن علي ماهر وصالح حرب كانا يطلقان الاشاعات حول انتصارات الالمان والطلبان وقرب هزيمة الانجليز . . وكان معروفا - كما سبق - ان لورد هليفاكي وزير خارجية بريطانيا طلب اخراج حكومة علي ماهر من الحكم . . اما عزيز المصري فقد كان لمزاجه العنيف ودراسة في المدارس العسكرية الألمانية وعمله في الجيش التركي اثر في زيادة الشكوك حول تصرفاته . .

ذكر علي ماهر - وكان خارج الحكم - انه لا علم له بهذه المذكرة وانه بسبب ضيق وقته لم يكن صالح حرب ( باشا ) وزير الدفاع يتعلمه على اوراق الا في حالة وجود خلاف بينه وبين البعثة البريطانية او القوات البريطانية . . الا ان السفير البريطاني قال ان الجنرال ويلسون علم من صالح حرب ( باشا ) انه عرض المذكرة على علي ماهر ( باشا ) . . ثم بعث الجنرال ويلسن برسالة الى النيابة العامة بتاريخ ١٤ فبراير سنة ١٩٤١ انه قابل صالح حرب فعلم منه انه ارسل نسخة من المذكرة الى رفعة علي ماهر ( باشا ) رئيس الوزراء حينذاك والوزير عزيز المصري ( باشا ) رئيس



هيئة الأركان وذكر الجنرال ويلسون في الرسالة نفسها أنه قابل  
 ماهر (باشا) وأنه قال له أنه قرأ المذكرة وأنه موافق عليها ..  
 فاستدعت النيسابة صالح حرب وناقشسته في رواية الجنرال  
 ويلسون فأنكر أنه سلم نسخة من المذكرة إلى على ماهر .  
 فأعيد سؤال على ماهر مرة ثانية فأصر على أنه لم ير المذكرة  
 وقال أنه لو كانت المذكرة قدمت إليه لما تردد في ذكر ذلك وقد  
 كان بين يديه أوراق وأسرار للدولة أهم بكثير من موضوع هذه  
 المذكرة وهو أحرص على هذه الأسرار من أى مخلوق آخر ومن  
 الجنرال ويلسون نفسه .

وقد قرر الفريق عزيز المصرى ( باشا ) أنه تسلم صورة المذكرة  
 من صالح حرب وزير الدفاع وأنه وضع رداً عليها وأحدث فيها  
 تغييرا الحق بها وقال أن احتمال حدوث تسرب هساء المذكرة  
 إلى يد أجنبية عن طريق الجانب المصرى احتمال ضعيف بل قد  
 يكون منطقيا أبعد الاحتمالين إذ لو وقعت سرقة المذكرة عن طريق  
 الجانب المصرى لسرق أيضا الرد الذى كتبه عزيز المصرى وكان  
 مرفقا مع المذكرة . ووصف عزيز المصرى المذكرة بأنها ليست بدى  
 خطورة خاصة .

وقد صدر أمر بتفتيش بيت عزيز المصرى ووجدت لديه  
 مذكرات وخرائط باللغة التركية والألمانية .. وترجمة هذه  
 الأوراق والمذكرات ولكنها لم تفد التحقيق شيئا .  
 وقال عزيز المصرى في التحقيق أنه لا يعتقد أن هذه الوثيقة  
 من الأمور الهامة فهي قد عملت قبل وقوع الحرب وما ورد فيها  
 هو من الأمور العادية وذكر على بسيل المثال واقعة طريقة حوّل  
 السبزية فقال أنه حدث في وقت ما في وزارة خشبة باشا على  
 ما أذكر أن تقرر خراصة المواصلات والنقط الهامة المعرضة لخطر  
 الطيران أو الجواسيس الداخلية وتعينت الوحدات الخاصة لتلك  
 الحراسة فأصدر الوزير أمرا لياوره بالسفر من الاسكندرية إلى  
 القاهرة لتسلم تلك الخطة من القلم المختص بوزارة الحربية بمصر

ونبه على الياور انه سيحمل اوراقا سرية هامة جدا ويحسن ان يحمل معه مسدسه وبعد ان تسلم الياور تلك الاوراق سألة رئيس ذلك القسم عما اذا كان يحمل مسدسا وبعد ان تأكد من ذلك سلمه الاوراق واثناء عودة الياور الى الاسكندرية طالع في جريدة المقطم تفصيلا عن تنقلات الأورط والمناطق المخصصة بها لحراستها فقص الياور هذا الجزء من جريدة المقطم وحفظه معه ولما عرض الاوراق السرية على الوزير نبه عليه الوزير بانه لا يجوز افشاء أى كلمة من هذه الخطة لان افشاءها يعد خيانة عظيمة قد تسبب الحكم بالاعدام فكان جواب الياور ان اخرج له قصاصات جريدة المقطم وأطلعها عليها فاذا هى بيان بالخطة المزعوم سريتها هذا يحصل كثيرا عندنا مع العلم بان خططا مثل هذه لا يجوز للوزير ان يطلع عليها لانها من اعمال واختصاص قسم اركان الحرب والمنسح فى اغلب البلاد المستقلة ان رئيس اركان حرب هو المسئول عن خطة الجيوش وتحركاتها ولذلك له الحق ان لا يبوح لاحد ما فى الدولة بخططه هذه وأخيرا اذا كنت اعتقدت ان هذه الوثيقة سرية وهامة كما يقال ما كنت اسلمها لاحد ولا اسمح لاي كان يأخذ صور منها او ترجمتها وما كان الجنرال ولسون يرسلها الى وزارة الدفاع بل يرسلها لى راسا واهمية سرقة هذه الورقة ليست فى محتوياتها بل فى انه لا بد ان يكون هناك جاسوس ارتكب السرقة وهذا الجاسوس كما انه من المحتمل وجوده فى الجهة المصرية فمن المحتمل وجوده فى الجهة الانجليزية بدليل عدم وجود الرد المصرى الذى كتبته انا مع الوثيقة المسروقة .

وسألت النيابة :

س - ألم تسمع او تعلم ان صالح حرب باشا ارسل نسخة لاحد آخر غيرك ؟

ج - لا

س - الم يبلفك ولو بطريق الاشاعة ( ١ ) ان كان صالح حرب  
قد ارسل نسخة من هذه المذكرة الى رئيس الوزراء على ماهر ؟ .  
ج - لا لم اسمع ولم اعلم شيئا من ذلك لا لرئيس الوزراء  
ولا لغيره

س - الم تذكر لاحد ما انك علمت ان صالح حرب ارسل نسخة  
من هذه المذكرة الى رئيس الوزراء رفعة على ماهر باشا او لشخص  
غيره ؟

ج - لا ، لم اذكر ذلك لاحد

وحفظ التحقيق . .

ولكن دلالاته لا تخفى على أحد . . فمن الواضح ان هذه  
المذكرة اذا كانت حقيقية . فانها قد تسربت عن طريق الجانب  
الانجليزى لانه لو كانت تسربت عن طريق الجانب المصرى لكان الأولى  
أن يظهر معها التعديل الذى أضافه الفريق هزير المصرى والذى  
أخذ به فيما بعد . . فالتعديل أصبح هو الأساس .

اكننا نميل الى القول بأن السلطات البريطانية اختلقت هذه  
الواقعة اختلاقا للايحاء بان الميول المحورية قد تحولت الى عمل  
معاد للحلفاء . . وللحليفة انجلترا وهذا ما يعطى لانجلترا الحق فى  
التصرف بقوة وعننف . . وهذا واضح من :

١ - انعدام الاهمية العسكرية للمذكرة الاصلية المسروقة والتي  
وضعها الجنرال ويلسن . . لأن الاهمية أصبحت للمذكرة  
الاضافية التى قام بها الفريق هزير المصرى بدليل الأخذ بها  
فى الحرب . .

٢ - صدور المذكرة قبل الحرب .

٣ - التقرير من الفريق المصرى بعدم اهمية المذكرة

RECORD OF A CONVERSATION BETWEEN COLONEL C. THORNHILL, C.M.C.,  
D.S.O., AND AZIZ EL MASRI PASHA .

On the morning of the 12 th May 1941 , I was told by a mutual acquaintance that AZIZ EL MASRI Pasha had certain proposals to put before Brigadier CLAYTON. As the latter was away from Cairo, I was asked to meet the Pasha, and I lunched with him at the Pension Viennoise.

I asked the Pasha to explain the proposals he intended to put to Brigadier Clayton and he expounded his views on Dominion Status for Arab Nations, saying that small nations numbering a few millions, such as Egypt, for instance, could not expect to stand alone against aggression and the ideal state for them would be to enter the British Commonwealth of Nations with Dominion Status. He said that the first offer should be made to Iraq where he knew an influential General whom he could approach. He said that, in his opinion, the offer might be accepted, in which case it would mean an immediate end to hostilities then proceeding. I asked him how the proposal would be conveyed to the General in question and he replied, " Either by inviting him to Egypt or to some neutral territory to discuss with me or by sending me in person as the intermediary. " I asked him whether any mention of his scheme of Dominion Status for Arab Nations had been made to others and he said that Sheikh ELABDIN TABATABAI, the ex\_ Prime Minister of Iraq, now

• صورة من تقرير الكولونيل تونهايم رجل المخابرات البريطاني مما دار مع الفريق عزير المصري في مايو سنة ١٩٤١ قبل محاولة هربه بأربعة ايام .. التقرير محفوظ بوزارة الخارجية البريطانية . وسود له منه صورة بملف قضية محاولة حرب عزير المصري ( باشا ) •

٤ - التركيز في محاولة اثبات وصول المذكرة الى على ماهر التي كانت تحوطه هالة بانه عدو للانجليز ومع المحور ..  
 ه - لم يسفر التحقيق عن اتهام أى من الثلاثة التي حامت حولهم الشبهات .

وان كانت هذه الواقعة المختلفة قد فشلت ولم تحقق اهدافها كاملة وهى اداة على ماهر وصالح حرب وعزيز المصرى بالتجسس لصالح المحور .. فانها هيات الاذهان لمغامرة اخرى .  
 مغامرة سوف تحقق بها السفارة الكثير .. وسوف تكون رصيда قويا فى التقدم بمزيد من القوة والعنف نحو ٤ فبراير ١٩٤٢ .

## الرحلة الغامضة . .

كانت المغامرة الاخرى هى قصة هروب عزيز المصرى وزميليه الطيارين حسين ذو الفقار صبرى وعبد المنعم عبد الرؤوف ..  
 ومن الهم ان نقرأ ملخصا وافيا عن هذه المغامرة ..

**حادث هروب عزيز المصرى (باشا) وزميلاه الضابطان الطياران حسين ذو الفقار صبرى وعبد المنعم عبد الرؤوف فى العام الثالث من الحرب العالمية الثانية (١٩٤١) بطريقة ميلودرامية .**

دفعى الساعة الثانية بعد ظهر يوم الجمعة ١٦ مايو سنة ١٩٤١ تلقى عبد الرحمن الطوير النائب العام بلاغا « تليفونيا » من سليم زكى ( بك ) . وكيل حكمدار بوليس القاهرة بان حسين سرى باشا رئيس الوزراء والحاكم العسكرية العام يطلب منه الانتقال لمقابلاته بكنب وزير الدفاع .. وكان حسين سرى باشا - بالاضافة الى منصب رئيس الوزراء ووزير الداخلية - يتولى منصب وزير الدفاع . فذهب النائب العام الى هناك حيث ابلغه بان طائرة حربية مصرية سقطت بأرض تامة لمركز قليوب .. وأن عزيز المصرى باشا الرئيس السابق لهيئة اركان حرب الجيش المصرى ذهب فى الساعة الواحدة

والنصف بعد نصف الليل الى منزل معاون قليوب وطلب منه سيارة لتوصيله الى القاهرة لانه كان عائدا من عقد قران في ميت غمر وتمطلت سيارته وكان معه شخصان لم يتعرف عليهما المعاون .. ولم يجد المعاون سيارة واحضر بوكسفورد مركز قليوب واركب فيه عزيز باشا وزميليه ووصلوا الى نقطة بوليس شبرا وهنا استأجروا سيارة تاكسي الى القاهرة وفي الساعة الرابعة من صباح اليوم ( ١٦ مايو ) لوحظ انقطاع التيار الكهربائى في منطقة بلدة قها وظهر أن السبب وجود سلك كهربائى مفطورع وبالقرب منه طائرة حربية واطعة على الأرض ..

كان هذا هو أول بلاغ عن الطائرة التى هرب بها عزيز المصرى وسقوطها في قليوب .. وبعد معاينة الطائرة والحقايب التى كانت بها .. تبين أن الذى كان يركبها ثلاثة هم : عزيز المصرى ، والضابط الطيار حسين ذو الفقار صبرى ، والضابط الطيار عبد المنعم عبد الرؤوف ..

وبدا البحث عن الأشخاص الثلاثة فلم يعثر لهم على اثر .. وسألت النيابة الفريق ابراهيم عطا الله ( باشا ) رئيس هيئة اركان الحرب فقال ان الطائرة ماركة انشن نمره ٢٠٥ بمحركين وكان بها عشر حقايب خاصة بعزيز المصرى والضابطين ..

وسأل النائب العام عددا من الطيارين الذين كانوا بقاعدة الماظه وهى القاعدة التى أقلتت منها الطائرة .. ومن الطيارين مذكور أبو العز وكان وقتها ضابط طيار ثان يعمل بصيانة الاسراب فقال ان الطيار حسين ذو الفقار صبرى كان يسأل عن الطائرة ٢٠٥ الانشن وصلاحيته لاهميتها مستنتجا أن هناك سفرا قريبا لأن مدير سلاح الطيران يمر كل يوم ويسأل عن صلاحية الطائرات .

وكانت اقوال عبد اللطيف البغدادى وكان ضابط طيار ثان - وقد ذهب مع قائد الجناح الميقاتى لمعاينة الطائرة - أن بعض الخرائط التى وجدها بالطائرة مرسوم عليها بالقلم الرصاص طريق

من المآظه لمرسى مطروح وآخر من المآظه الى الاسكندرية الى مرسى مطروح ثم وجد خريطة أخرى مرسوم عليها طريق المآظه - بورسعيد - بيروت .. وثالثة عليها رسم من المآظه - دمياط - بيروت .. وذكر عبد اللطيف البغدادي أن الطريق يتراوح طوله بين ٣٦٠ و ٣٨٠ كيلو مترا .

وسئل عدد من الطيارين عن اتجاهات الضباط حسين وعبد المنعم فأجمعوا على أنهما كانا متأثرين بألمانيا ويعتقدان أن الألمان سوف ينتصرون في الحرب .

وقرر سعيد الألفى قائد كتيبة السوارى وسلاح الكلاب البوليسية بكلية البوليس الملكية وهى الكلية التى كان يديرها فيما مضى الفريق عزيز المصرى .. أنه كان يعرف عزيز المصرى وأنه هو الذى عينه فى هذا المنصب وهو مدين له بالفضل .. وأنه لا يعرف من أصدقاء عزيز المصرى سوى الدكتور سيد شكري وحافظ عفيفى باشا وقال أنه يبدو أن هذه العلاقة نشأت أيام حرب طرابلس .. وقال أنه كان يشرف على حديقة عزيز باشا بعين شمس عندما كان مع « مولانا الملك فاروق فى إنجلترا » .

فاستدعت النيابة الدكتور سيد شكري ( بك ) وسألته عن نوع العلاقة التى تربطه بعزيز المصرى باشا فى محاولة للتعرف على أسباب هروب عزيز المصرى والمكان الذى قد يكون لجأ اليه .. فقال الدكتور لشكري أن العلاقة بينهما نشأت سنة ١٩١١ عندما نشأت الحرب بين تركيا وإيطاليا وكان الدكتور شكري أحد أفراد البعثة الطبية للبهلال الأحمر فى المستشفيات المصرية ببني غازى وكان عزيز المصرى باشا قائد جيوش العرب والأتراك فى بني غازى .. وقد وقعت حوادث دعمت هذه الصلة وعندما عاد عزيز باشا الى تركيا حوكم وصدر عليه حكم بالإعدام « وقامت فى مصر حركة شعبية للدفاع عنه » .. وبعد ذلك « قامت الحرب العظمى ( الأولى ) وانقطعت أخباره عنا ثم قابلته صدقة فى خط المطرية وقال لى أنا لى بيت هنا



ثم بعد ذلك ذهب الى أوروبا ومنع من دخول مصر في ذلك الوقت ولجأ الى اصدقائه في مصر ولم اكن منهم في ذلك الوقت لانقطاع أخباره عنا بعد سفره الى أوروبا .. وانما كان منهم حافظ ثفيفى باشا الذى كان في مركز يسمح له بأن يساعده وفعلا ساعده وعاد الى مصر ولم تكن الظروف تسمح بتعيينه في وظيفة ما .. انما عينوا زوجته الأمريكية مدرسة في المدرسة السنية وعندما جاءت وزارة محمد محمود باشا سنة ١٩٢٩ عين مديرا المدرسة البوليس فعادت علاقتنا مع بعض .. »

وسأله النائب العام عن رأى عزيز المصرى في السياسة المصرية . فقال ان « رأيه أنها كانت مش كويسه وكان يجهر بهذا الرأى دائما ومن جهه انه كان رئيس هيئة اركان حرب الجيش كان يقول انه يجب ان يكون لمصر جيش ولكن الانجليز يعارضون في عمل جيش مصر ولو كان لمصر جيش كان حارب الآن بجانب الانجليز » ..

وقال الدكتور سيد شكرى ان عزيز باشا لم يكن يتكلم في من سوف ينتصر في الحرب لأنه لا يمكن ان يقدر ما عند الطرفين من القوة وكان يقول ان ألمانيا ستخسر الحرب اذا دخلتها أمريكا .

وسأله النائب العام هل كان له اصدقاء في سوريا او العراق .. فنفى .. فسأله ألم تكن لديه مشروعات سياسية فقال انه رجل خيالى .. فسئل : ألم يذكر العراق وحوادثها الأخيرة ( يقصد ثورة رشيد عالي الكيلانى وانقلابه وحربه ضد الانجليز ) .. فرد الدكتور شكرى بأنه كان يقول « الجماعة العراقيين لازم يكونوا مجانيين ان كانوا عملوا هذه الثورة من غير ما يكونوا متفقين مع ألمانيا » .. وقال « ان عزيز باشا كان قد سافر الى كل من سوريا والعراق وايران للبحث عن عمل فلم يجد وأرسل للدكتور شكرى فنصحته بالرجوع الى مصر وكان قد تزوج في العراق بزوجه الأمريكية « وانا اعرف انه - اى عزيز المصرى - يؤمن بالوحدة

العربية ويعتقد انه ممكن الالهم العربية أن تتحد وتعمل حلفا عربيا ..

وسالت النيابة فتحي رضوان المحامى وكان ما زال شابا عمره ٣٠ عاما ، وكان محاميا عن عزيز المصرى فى قضية رفعها ضد وزارى المالية والدفاع بالتعويض لاحتله الى المعاش قبل بلوغه السن القانونية وما زالت جلساتا مستمرة .. وكان آخر جلسة لها منذ عدة ايام .. وقد قابل عزيز المصرى قبلها بيومين .. وكانت المقابلة خاصة بورقة خاصة بخدمته فى تركيا فطلب أن يؤجل القضية أجلا واسعا فسأله النائب العام : ألم تلاحظ انه كان يصفى بعض امواله وأملاكه فى مصر .. ؟

فرد فتحي رضوان بأن وزارة المالية كانت قد صرفت له مكافأة ٢٠٠٠ جنيه وكان مدينا لعبد العزيز فهمى باشا المحامى ومدينا أيضا للدكتور سيد شكرى « انما هو اصدر توكيلا لى والمحامى فرنسى اسمه لاهو فارى لبيع منزله فى عين شمس والذى كان المسيو لاهو فارى قد عثر له على مشتر بمبلغ ٧٠٠٠ جنيه .

فسأله النائب العام عن ميول عزيز المصرى السياسية .. فقال فتحي رضوان بأن « عزيز المصرى كان راجل صريح » ( وكان دائم السخط على السياسة التى تنتهجها جميع الاحزاب لانها سياسة ارتجالية وكان لا يفرق بين حزب وحزب ولا بين شخص وشخص فيما عدا محمد محمود باشا الذى كان يقول اننى مدين له لانه عيننى مديرا لمدرسة البوليس ، وفيما عدا على باشا ماهر الذى كان يلومه فى الفترة الأخيرة لانه طلب اليه أن ينقله من وزارة الحربية الى عمل مدنى يبعده عن الاحتكاك بالمسائل الحرجة وكان يقول لو أن على باشا ماهر عيننى ناظرا لمدرسة بنات لكنت أكثر انتاجا للبلد ، وأما رايه فى حزب مصر الفتاة - فتحي رضوان كان سكرتيرا للحزب - فكان يتلخص فى انه لم يحقق الامل الذى عقد

عليه اذ كان يرجو من مصر الفتاة أن تكون مدرسة ثقافية وجسمانية وأن حزب مصر الفتاة بعد مضي ٧ سنين من تكوينه لا يجد الانسان في جريدته شيئا مغليا يقرأ ولا في خطب رؤسائه شيئا يختلف كثيرا عن الأقوال التي تلقى في الأحزاب الأخرى وكان يعبرنا لاننا لا نعرف تاريخ بلدنا على الوجه الصحيح وأن سياسة احمد حسين وطريقة ادارته للحزب لا تدع مجالا لغيره من زملائه الشبان في التعاون معه وأما رأى عزيز المصرى فيما يتعلق بالسياسة الخارجية فتقدر في دورين :

اولهما ايام كان رئيسا لاركان حرب الجيش فكان يقول ان الانجليز يظلمونه اذ يعتبرونه عدوا لهم وأنه بذل كل ما في وسعه لاصحاف هذه الفكرة عندهم فكان يزورهم ويدعوهم الى بيته وأنه نجح اخيرا في ثنائهم عليه ورضائهم عنه حتى ان اول أزمة حدثت في وزارة الدفاع بعد تعيينه كانت بسبب أن رئيس البعثة العسكرية البريطانية ارسل الى عزيز باشا خطابا يقول له فيه ان اتصال البعثة سيكون معه مباشرة فرأى وزير الدفاع وفند تحليا له واهم عزيز باشا بان هذا المخطي كان بالتواطؤ بينه وبين البعثة .

وثانيهما . . كان بعد خروجه من الجيش فكان عزيز المصرى يقول ان مركز الانجليز الحربى اذا كان قد ساء فى الشرق الأدنى فجزيرة هذا واقعه على المصريين لا على الانجليز لأنهم لم يحسنوا تدعيم مركزه - الى مركز عزيز باشا - الامر الذى لو تم لاستطاع ان يبلل لهم نصحا عسكريا او سياسيا يفيدهم كثيرا من الوجهة العربية وان السياسيين الانجليز يسيرون فى مصر على سياسة قديمة اساسها الاعتماد على بعض باشوات فاقدى الشخصية وان انجلترا تدفع ثمن هذه السياسة الذى يلخصه فى انتصارات الألمان المتكررة ولست فى حاجة الى القول بان عزيز باشا يضمم للألمان اعجابا شديدا يبرره بأنه قضى عهدا طويلا فى ألمانيا تتلمذ فيه عليهم وعرف بعض كبارهم مع احتقار ظاهر للطلبان » .

ونحن بالطبع لا نريد أن نناقش الآن المعلومات الهامة التى وردت فى شهادة كل من سعيد الألفى والدكتور شكرى وفتحى

رضوان .. فما زلنا في سياق واقعة هروب عزيز المصرى .. كيف  
هرب .. ولماذا هرب .. والى اين كان سيتجه بطائرته .. ومن  
الذى كان وراء هذه الدراما او الميلو دراما ؟

■ في يوم الجمعة ٦ يونيو سنة ١٩٤١ تمكن البوليس من  
القبض على عزيز المصرى والضابطين حسين ذو الفقار صبرى  
وعبد المنعم عبد الرؤوف في منزل الفنان عبد القادر رزق بامبابية ،  
ونزلوا بالطبع ضيوفا على الحكومة في سجن الاجانب وانتقل النائب  
العام الى هناك لمباشرة التحقيق .. وهناك استقبله سليم زكى  
( بك ) وكيل حكمدار القاهرة ثم الوكيل الانجليزى فيتر باتريك  
( بك ) ثم عدد كبير من الضباط .. وقرروا ان الذى تمكن من  
القبض على الهاربين محمد ابراهيم امام اليوزباشى بالقلم السياسى .

وقال اليوزباشى محمد ابراهيم امام الذى اصبح فيما بعد داهية  
القلم السياسى .. قال ان الخيط الذى قاده الى القبض على عزيز  
المصرى هو محمد مرزوق افندى المدرس في معهد التربية .. فقد  
كان قد صدر أمر بالقبض على احمد حسين رئيس حزب مصر الفتاة  
في ٤ مايو الا انه اختفى وكان على اتصال وثيق وصدافة وطيدة مع  
محمد مرزوق « فادركنا ان مراقبة تحركات محمد مرزوق سوف  
تقودنا الى احمد حسين .. فراقبناه مراقبة دقيقة الى ان رايناه يلتقى  
بشخص آخر بطريقة مريبة فراقبنا الشخص الآخر وجمعنا بعض  
الادلة الأخرى واستنتجنا ان البيت الذى يذهب اليه هذا الشخص  
الأخر .. احد من الذين نبحت عنهم .. فهاجمنا البيت وهناك  
وجدنا الهاربين الثلاثة .. وكان صاحب الشقة عبد القادر رزق  
المدرس بالفنون الجميلة .. وكان معه عبد الحميد حمدى شقيقه  
وشقيقتهم صديقة محمد رزق ..

وقرر عبد القادر رزق في التحقيق انه مشال .. وان عزيز  
باشا وزميليه لجأ اليه فقبلهما الى ان « نعرف الحسكاية ايه  
بالضبط » .

وقال عبد القادر رزق انه تعرف بعزير المصرى فى شتاء سنة ١٩٤٠ فى أحد المعارض وأنه أعجب بتمائيله فأبدى رزق إعجابه برأسه « لأنها تنفع لصنع تمثال بالنحت وبعد ذلك اتفقنا على أن عمل له تمثال وجاء الى البيت من قبل ثلاثة أو أربع مرات » .  
وقال أنه لا يعرف أسباب هروبهما ولا أى البلاد كانوا سوف يلجأون إليها ..

وسأل المحقق أكثر من عشرين شخصا قبل أن يسأل أحدا من الهاربين الثلاثة .. وأخيرا سأل عزير المصرى .. فقال ان عمره ٦١ سنة .. وأنه فى يوم ١٥ مايو سنة ١٩٤١ خرج من بنسيون فينيواز بعربته الخاصة بالعفش وتركها فى شارع بالعباسية ثم وضع العفش فى تاكسى وذهب الى مطار المازة وهناك قابل عبد المنعم وحسين ودخلوا لثلاثتهم المطار ووضعوا العفش فى الطائرة « وطرنا وبعد ١٠ دقائق ظهر فى الطائرة نار فنزلنا فى منطقة الخانكة » .

وقال عزير المصرى باشا أن أسباب هروبه بدأت يوم أن قررت الحكومة الاستغناء عنه ومنحته أجازة لأسباب سياسية منذ هذا اليوم وأنا « فى حالة عصبية غير طبيعية لأنه كان لى الحق فى الخدمة ٥ سنين وزيادة وكان فى الامكان تمضيته خارج الجيش فى أى وظيفة وبما أنى رجل أشعر فى نفسى بالاندفاع للعمل فمنع هذا العمل عنى بوجه هذا الاندفاع ضد شخصى جسما ومعنى وكنت أشتكى للكثير من الاخوان وتمتيت لو أمكننى مغادرة البلاد والخروج الى تركيا مثلا حيث لى بها أصدقاء ثم تغيير عيسى أن يكون فى ذلك تأثير حسن على أعصابى وعسى أن أجد عملا يلهينى عما أنا فيه من الكدر وفعلنا استحصلت على جواز سفر فى آخر يوم خروج رفعة على ماهر باشا من الوزارة ولكن لم يسمح لى بالمرود من فلسطين ثم كررت طلبى مرة أخرى فأشير على بالبقاء فى مصر ، حتى فى موسم الحج أردت أن أسافر لأقيم بعد الحج بالطائف وأبتعد عن هذا الوسط المنفص ففهمت أن هذا الطلب مرفوض فبدرت منى ذات

مرة امام عبد المنعم عبد الرؤوف انى كنت اتمنى ان اكون طيارا  
واخرج من مصر الى بلاد محايدة فقال لى واى البلاد محايدة والعالم  
كله فى حرب وخاصة ان مدى طيران طائرتنا المصرية بسيط لا يصل  
الى بلاد فارس او الى الحجاز ففكرت فى بيروت لانها فى الواقع بلد  
محايد بعد ما انتهت الحرب فى فرنسا ومن هناك يمكننى ان اذهب  
الى تركيا او اظل فى سوريا حيث المسألة العربية دخلت فى حياة  
جديدة وانى من الذين اشتغلوا فى ميدنى بها . كلامى ولد فى رأس  
عبد المنعم فكرة مساعدتى لهذا الأمر ولم يبدئ لى فى حينه ثم حدثت  
بعد ذلك العاكسات وتفتيش منزلى واستجوابى وقرار الوزارة  
بفصلى نهائيا من الخدمة . . كل هذه الحوادث هى التى دفعت  
هذا الشاب النبيل ان يتحدث فى هذا الموضوع مع صديقه ذو الفقار  
ويظهر ان الشعور كان عاما بين هؤلاء الشبان لصالحى ففوجئت يوما  
بان عرضوا على الطيران الى حيث شئت .

وتحدث عزيز المصرى عن خطة الهرب وكيف خططوا الثلاثة  
لها . . والتنفيذ ووقته . . ثم قال ان الذى عجل بالفرار على السفر  
هو ما كان يتردد من الرغبة فى القبض عليه وقال انه انتخب بيروت  
لانها بلد محايد . . فسأله المحقق : ألم يكن هناك غرض آخر بعد  
وصولك الى بيروت . . ؟

فاجاب : لا شك انه كان لى غرض آخر وهذا الغرض متفق  
عليه بينى وبين جهة اجنبية هى جهة انجليزية ان تم ادى الى خير  
مظيم فى الشرق . .

فسأله المحقق مزيدا من التفاصيل عن هذا الغرض فقال : انه  
كان بخصوص اجراء صالح فى العراق لصالح الطرفين وربما توسع  
لصالح حلف عربى . .

وهنا بدأ المحقق يتنبه الى الاهمية السياسية لما يقوله عزيز  
المصرى . . فسأله .

س - وهل كلفك بهذا الاجراء أحد خاص او فهمته تلميحا من أحد وبين من كان هذا الصالح في العراق ؟ .

ج - لم يصل هذا الى درجة التكليف انما كان في حيز تبادل الآراء بينى وبين جهة انجليزية لا اريد ذكرها الآن واوانى لست حرا في ذكرها وسافرت قبل أن آخذ الجواب عنها والصالح الذى كان يراد اتمامه في العراق هو بين الانجليز وبين العالم العربى . .

س - الا يمكنك ان تذكر لنا أسماء من كنت تتحدث معهم في مصر من هذا الشأن ؟

ج - آسف . لست حرا في ذكر الأسماء .

س - الا تعتقد أن سفرك قبل تلقى جوابا حاسما من الجهة الانجليزية بشأن هذا الصالح ربما يؤول الى عكس ما أنت قاصد ؟ .

ج - لم يدرك في خلدي أن الطائرة ستسقط بعد عشر دقائق من قيامها فان كنا وفقنا للوصول الى بيروت أحرارا من كل سلطة وعرضنا تقديم خدمة لانقلب سوء الفهم الى حسن ظن كبير ، وأكثروا أن أسباب التعميل بالسفر هو تواتر أخبار القبض على من جهة والميعاد الانجليزى الذى كان بعد ٣ او ٤ أيام من جهة اخرى وكان هذا الميعاد محدد بالضبط بل كان معلقا على مودة شخص من خارج القطر وربما تؤخره ظروف الى أكثر من هذه الأيام .

س - هل كنت تعرف عند من ستنزلون في بيروت اذا وصلتم اليها ؟

ج - كنت سمعت أنهم كانوا هناك أطلقوا سراح رجال الحركة الوطنية الذين كانوا معتقلين وأكثرهم أصدقائى . .

س - ومن هؤلاء ؟ .

ج - نبيه بك العظيمة والأمير عادل أصلان وشسكرى بك القوتلى وعائلة بيرو .

س - ما هو الدافع الشديد على هذه المغامرة ..  
ج - خدمة القضية العربية التي كنت مؤسسهـ  
ما قدمت من سوء معاملة الحكومة المصرية الى منى عن  
والتهديد الدائم بالقبض على وغير ذلك ما هى الامحرضات  
عجلت أمر الخروج والانسان فى حياته اما ان يعيش حـ  
فالحياة لا قيمة لها .

. وحاول المحقق أن يستوفى النقطة الغامضة .. أى ا  
الحقيقى لمغامرة الهروب ، فسأل عبد المنعم عيسـ ا  
الضابط الطيار الذى اشترك فى المغامرة منها فقال انه بعد  
عادى « هاتجنا عزيز باشا فى الموضوع وقال انه جاء له و  
قائمقام انجليزى ومعه آخر روسى واخبروه بانهم مشى مبـ  
من الحركة التي قامت فى العراق فى هذا الوقت وانهم يود  
ان عزيز باشا يتوسط فى حل الاشكال القائم بين العراق  
الانجليز فقال عزيز باشا لهم ان هذا ممكن اذا ارضوا امر  
بما يطلبونه فرد عليه القائمقام الانجليزى ان هذا كلام نظرى  
مايزين حاجة عملية وعرضوا عليه توصيله الى العراق بـ  
مصرية فاجاب زميلى حسين ذو الفقار انه لا يمكن للطائرة ا  
ان تصل الى العراق مباشرة ويمكن وصولها الى بيروت ..  
وسأل المحقق أحد ضباط البوليس الذى جاء اسمـ فى  
عزيزى المصرى .. وهو الملازم أول عبد الحميد خيرت ..  
انه ذهب لزيارته فى العيد الصغير للتهنئة فقالوا له فى بيته  
معه واحد ضابط انجليزى فتركت له كارت وانصرفت «  
وفى اقوال حسين ذو الفقار صبرى انه يعتقد ان الـ  
الانجليزى الذى كان عزيز باشا المصرى ينتظره هو الجنرال  
.. وان عزيز المصرى قال « لو اروح بواسطة الانجليز انا  
ان العراقيين يفكروا انى جاي كجاسوس فايـ رايمـ انى  
بنفسى من غير واسطتهم ومن بلد محايدة واعرض عليهم التو  
اظن ده يكون اوقع .. »



وقال الضابط الطيار ان له اخ بسلاح الطيران هو الطيار  
 ثان على صبرى .. « وهو الذى استلقت منه عريية لأخذ العفش  
 من بنسيون فينواز يوم الأربعاء قبل السفر بيوم .. »  
 وقال : « ان الذى دفعنى الى هذا العمل هو اعتقادى ان  
 القطر المصرى لا يمكن مهاجمته من الغرب وخشيت لو ان ثورة  
 العراق تكبر ان الالمان يبقوا لهم رجل هناك وساعتها يصح لو  
 استولوا على العراق ان يهجموا من الشرق على مصر من طريق  
 فلسطين وشرق الأردن وتصورت ساعتها ضرب المدن بالقنابل  
 قبل الهجوم كما حصل فى بروكسل وامستردام وبلغراد وهذا  
 الضرب سيكون شديد جدا وليس كالفارات العادية لان الأخيرة مش  
 غارات هجوم .. وانا طبعا لى اهل فى القاهرة ومنهم زوجتى وهى  
 حامل فحازفت وقلت انه لو تمت المسألة يصح ميعيش حرب جهة  
 مصر ابدا وهذا كله كان خاطرا فى نفسى ولم اذكره لاحد .. »  
 وأعيد سؤال عزيز المصرى ناشئا عن اسم الضابط الذى  
 اتصل به .. فقال : « انا لا اعرف اذا كان هو نفسه يريد ان  
 يذكر اسمه ام لا واذا كنتم تريدون معرفة ذلك فانى ارؤى لكم  
 انه فى يوم القبض على احضرنى الى هنا الامير الاى ميتز باتريك  
 وكيل الحكمدار وقال لى فى اثناء الطريق ان الامير الاى الفلانى  
 تكلم معى عن حديثكم معه وذكر اسم الضابط العظيم الذى نوهت  
 عنه ويمكن ميتز باتريك بك يسأله اذا كان يجب ذكر اسمه  
 ام لا .. »

ويبدو ان النيابة سالت ميتز باتريك .. فسأل رؤساءه  
 بدوره ولسبب او لآخر لم يجيبوا على السؤال .. ولكن اثناء  
 تفتيش منزل عزيز المصرى عثر على أجندة بها عدة تأملات عن  
 الحلف العربى .. وهو نفس المشروع الذى تردد ذكره فى التحقيقات  
 .. وقد سئل بالطبع هل هو من انصار هذه الفكرة فأجاب نعم ..  
 وانتهت تحقيقات النيابة فى ١٨ يونيو سنة ١٩٤١ .. وفى  
 ٧ يوليو لخصت النيابة ما دار فى التحقيقات ورفعت الى رئيس

الوزراء والحاكم العسكري مذكرة براءها القانوني وقالت فيها انها ترى أن الباعث على السفر هو الانضمام الى القوات العراقية المقاتلة . . وقالت ان الثلاثة متهمون في تهنتين الاولى هي الفرار والثانية هي الدخول الى مطار الماظلة . . وقد اثبت الدليل الفضائي في التهمة الاولى انه دليل ناقص أو غير متوفر . . واركاز الجريمة في التهمة الثانية موضع جدل مما تشك النيابة معه في امكان ادانة المتهمين أمام الحاكم الجنائية .

وظلت القضية معلقة . . بلا اتهام . . وارسلت أوراقها الى وزارة الدفاع . . بينما ظل عزيز المصري وزملاؤه في سجن الاجانب .

### ● خطاب من رجل المخابرات الانجليزى . .

● وفي ٤ سبتمبر ١٩٤١ أعيد فتح ملف القضية مرة أخرى كاتب النيابة قد اخذت أقوال عزيز المصري عن اتصاله بالضابط الانجليزى ماخذ الجد . .

● واجرت اتصالا مع الحاكم العسكري العام ابان التحقيق في شهر يونيو . . وطلبت النيابة منه معرفة اسم الضابط الانجليزى لاستدعائه وسماع شهادته وهو اجراء روتينى . . ويبدو ان الحاكم العسكري العام قد نشط هو الآخر ولذا فبعد عدة شهور طلب الحاكم العسكري النائب العام في مكتبه وابلفه ان اسم الضابط الذى أجرى اتصالا مع عزيز المصري باشا هو الكولونيل ثورنهيل وانه موجود الآن - سبتمبر ١٩٤١ - في انجلترا . . وقد ارسل تقريراً عن طريق السفارة البريطانية بمقابلاته بعزيز المصري .

وقال الضابط البريطانى الذى أجرى الاتصال الكولونيل ج . ثورنهيل G. Thornhill قابل عزيز المصري صباح يوم ١٢ مايو الذى أكد ان لديه اقتراحا للبريجادير كلايتون Clayton رئيس المخابرات البريطانية في مصر

والمشرف على القلم السياسى وقال انه يمكن ايجاد وسيلة للتفاهم مع قواد الثورة العراقية وان هذه الوسيلة اما بدعوة رئيسهم الى مصر او الى اى بلد محايد او يذهب اليه شخصيا باعتباره وسيطا .. وقال الكولونيل ثورنهيل ان هذه المقابلة تمت فى بنسيون فيينوا .

ويقول ثورنهيل اننى سالت الباشا ليوضح اقتراحه اكثر للبريجادير كلايتون وان عزيز المصرى عرض نظام الدومينيون للشعوب العربية وان خير حال للشعوب العربية ان تنضم الى جامعة الامم البريطانية تحت نظام الدومينيون وهذا المشروع كان يؤيده الشيخ ضيا طبا رئيس الوزراء الايرانية سابقا والسكرتير الحالى للجامعة الاسلامية وقد اراد الاتصال بالجنرال سمطس ليناله تأييده له .

وسأله عبد الرحمن الطوير النائب العام عن تفصيل هذه المقابلة مع ثورنهيل .. فقال عزيز المصرى انه حضر اليه شخص لا يريد ذكر اسمه وهو اجنبى وروى التبعية وقال ان الحركة العراقية ستنتهى بالفشل وليست فى صالح العرب وقال هذا الشخص « اننى ارى من صالح بلادى روسيا ان تظل بلاد العرب مستقلة بل ويزيد استقلالها لان فى استقلالها ضمان لحالة هدوء طبيعية فى روسيا لتكون دولة محايدة بيننا وبين الانجليز وبما انك كنت - اى عزيز المصرى - رئيسا لتلك الحركة فى استامبول فانى موقن بانه فى وسعك ايقافها واعادة الامور الى مجاريها بين العراق وبين انجلترا فاجبت بان اشتغالى بالحركة العربية وانا فى الجيش العثمانى لم يكن اساسه انفصال البلاد العربية عن الدولة العثمانية بل تحويل الامبراطورية العثمانية الى مجموعة من دول شرقية ذات استقلال داخلى ومجموعة فى المسائل الخارجية التى تهم الجميع بالمرتكز

الرئيسى فى استامبول وهذا هو السبب فى انفصالى عنها فى  
 بدء الحرب العالمية الماضية فليس لى حق الآن فى التدخل  
 فى هذا الأمر الا اذا حلت مجموعة أخرى شرقية مكان  
 المجموعة العثمانية خصوصا وان الأتراك أصبحوا يتصلون  
 من اتصالهم بالامم العربية وهذه المجموعة الشرقية الثانية  
 هى مصر وسوريا بكاملها والعراق وانى ارى ان الوصول  
 الى هذه النتيجة عسير من النجاة لاننى شخصيا  
 لا اصدق بوعودهم للامم الشرقية لما جرى فى المساضى  
 بوعودهم للعرب ولما عقد احتلالها ولكن بما انى اؤمن  
 بإمكان تحويل الراى العام كلما زاد الرقى فلنقدم قطع هذه  
 المسألة اقول لك انى مستعد للمعاونة على اساس هذا  
 الشرط الذى ان قبائنه انجلترا يهود عليها بالهوائى الجهة  
 وقد اجابنى بأنه سيبلغ هذا للانجليز وبعد ذلك انهل بى  
 تليفونيا واخبرنى ان رجلا ذو نفوذ يريد مقابلة فقلت له  
 انى جاهز الآن . وكانت الساعة الثانية عشر تقريبا فقال  
 يمكن ان نتقابل بعد الساعة الواحدة فدعوتهم لنداء والتكلم  
 فى هذه المسألة فحضروا اى الروسى والكولونيل ثورنهيل  
 ودار بيننا الحديث الآتى على ما اذكر . . »

ويسرد عزيز المصرى الحديث الذى دار بينهما :

قال عزيز المصرى . . ان الكولونيل ثورنهيل قال له كيف  
 يمكنك الوصول الى القائمين بالحركة العسكرية عمليا فقلت له  
 انى اتمتع على رجل هناك لم يزل فى بغداد ولم يهرب كبقية الذين  
 هربوا الى شرق الأردن ولم يشترك فى الوزارة الحاضرة وهو  
 رئيس الوزراء السابق وهو رجل محترم من الجميع وهو طيب  
 الهاشمى باشا فيمكن الاجتماع به فى مصر اذا تمكن من المجئ او  
 فى بلد كايوان مثلا او فى سوريا لان زعماء الحركة فى سوريا اطلق  
 سراحهم فنجتمع ونعرض عليه ما سبق ان ذكرته للرجل الروسى

لقال لى ولكن لماذا نشرك مصر فى هذا الامر فقلت له انها من مجموعة البلاد التى تتكلم العربية وطلب منى التريث ثلاثة ايام

## ● وبدا النائب العام يسأله ..

س - ورد فى تقرير الكولونيل ثورنهيل ان الشخص الذى كان وسيطا بينك وبينه أخبره أن لديك اقتراحات معينة لعرضها على البريجادير كلايتون وهذا يؤخذ منه ان الاقتراحات عرضت من جانبك ؟

ج - هذا لم يحصل خصوصا وانى معتقد جدا ان البريجادير كلايتون استعمارى متطرف هو ومن معه من القلم السياسى .

س - جاء فى مذكرة الكولونيل ثورنهيل أيضا عن كيفية الاتصال بالقائد العراقى انك ذكرت له ان ذلك يكون اما بدعوه الى مصر أو أى بلد محايد ليتناقش معك واما بارسالك شخصا بصفتك وسيطا .

ج - مسألة وساطتى كانت موقوفة كما قدمت على مجيء البريجادير كلايتون وقبوله شروطى لعرض الصلح على العراقين وهى الشروط التى قدمتها الان فى حديثى مع الروسى واذا قبلت من الجانب البريطانى كنت سأقبل الوساطة بالطبع .

س - جاء فى تقرير الكولونيل ثورنهيل انك عرضت نظام الدومينيون للشعوب العربية وان خير حال لها ان تنضم الى جامعة الامم البريطانية تحت نظام الدومينيون ؟

ج - كنت دائما من يوم وصولى الى مصر معتقدا ان نظام الدومينيون الجارى فى كندا واستراليا وجنوب افريقيا هو احسن نظام يلائمنا ويلائم الاقطار العربية لانه نظام يضمن استقلالنا بالاتحاد مع انجلترا ويكفينا شر تدخل الانجليز فى امورنا الشخصية وعمل الدسائس لقلب الوزارات واضعاف الثقة والمسئولية بين المصريين بالدسائس والتجسس الذى صار وباء لا مثيل له بفضل القلم السياسى

الانجليزى فى مصر وفى الشرق والذى اعتقده اعتقادنا قويا  
انه لا يكون ابدا فى المستقبل فى صالح انجلترا واما ظنهم ان  
الشعوب المتكلمة بالعربية شعوب ناقصة الشعور والادراك  
وانها لا تقدر العمل الطيب والصدافة فهذا دليل على سوء  
فيتهم لنا لاننى مفتقد جدا انهم اذا اعتدوا علينا وتركوا  
السياسة الدينية لكننا نحارب الآن معهم دفاعا عن مثل  
عليا ناكدا من تاصاها وقد يهتم بها ، لهذه الاسباب كلها  
اظن انى عرضت اقتراح نظام اليومنيون للشعوب العربية  
بها فيها مصر واو انى لا اذكر ذلك جيلا ..

س - هل تعرف الجنرال كلايتون من قبل . . ؟

ج - كنا فى حفلة عشاء فى نادى الضباط بالقاهرة  
اثناء ما كنت بالجيش فقال الجنرال ويفل هل تعرف  
الجنرال كلايتون فقلت انى عرفت اخاه الذى كان مندوبا  
ساميا فى العراق وعندئذ اشار الجنرال ديفل الى الجنرال  
كلايتون فاقترب منا وعرفنى به وقال لى الجنرال كلايتون  
انى سبق ان رايتك عند اخى فى العراق فتذكرت انى رايت  
مرة ضابطا فى بطارية عراقية اثناء زيارتى للجيش مع بعض  
اخواتى العراقيين ولكن لم تكن بينى وبينه اية علاقة شخصية  
او رسمية .

س - وكيف عرفت اذن انه من الاستعماريين المتطرفين ؟

ج - لما عرفت من ميول اخيه ومن سسياسة القلم  
السياسى ومن المتصلين به من الاحزاب المصرية والعربية ولوائه  
رئيس القلم السياسى الانجليزى فى مصر ولرفضه مقترحاتى  
السلمية كما جاء فى تقرير ثورنهيل الآن ..

س - هل كنت تعرف الكولونيل ثورنهيل من قبل ؟

ج - لم اره الا هذه المرة ..

س - هل كانت عندك نية الاتصال بالكولونيل نورنهيل بعد ذلك ؟ .. ؟

ج - بعد المقابلة الاولى تركت مسألة المقابلة الثانية للجهة الانجليزية .

واذن فما هي الحقيقة .. في هذه المغامرة .. ؟

من الواضح أن هناك اتصالا قد تم بين الفريق عزيز المصرى وبين الكولونيل نورنهيل .. لكن الغير واضح هو : هدف هذا الاتصال .. ما هو .. ؟

لقد نشر في الجرائد وقتها وقبل أن يخط في التحقيق كلمة واحدة .. أن عزيز المصرى وزميليه حاولوا الهروب بطائرة للاتصال بالألمان .. ثم خفف هذا المانشيت قليلا الى القول بأنهم أرادوا الذهاب الى العراق للانضمام الى ثورة رشيد عالي الكيلانى ..

وقد قابلت عزيز المصرى في بيته الذى كان يسكنه بالزمالك قبل وفاته بأكثر من عام وسألته .. فقال انه كان يريد خدمة العرب بخدمة الانجليز وأنه كان يحاول القيام بدور الوساطة بين الانجليز والعراقيين .

وفي مقابلة أخرى عاد وقال أنه كان يريد أن يستفيد من استعادة ثقتهم فيه ويهرب الى الخارج .. وأنهم كانوا يريدون عملية التوسط .. فلما سألته من الخارج .. وماذا يعنى ؟ .. وهل يعنى المانيا ؟ .. قال : لا ، أمريكا !

وإن تكن حسنته ولا حسنه يستحقان له بمواصله الكلام أكثر ولكننا نعتقد أن المزاج السفوى الذى يتمتع به الفريق عزيز المصرى يحتمل كثيرا من الاستنتاجات منها أن الانجليز دبروا هذه العملية من الالف الى الياء ليستكملوا حلقات الاتهام بالميل المحورية لعدد من رجالات مصر تكون مبررا للقيام بعمل ما .. ، وأنهم استغلوا في عزيز المصرى مزاجه واندفاعه ورغبته في الظهور لاستعادة مجده

وأثروا عليه لاقناعه بهذه المهمة في التوسط بين الانجليز وثوار العراق .. بينما كانت الثورة قد أجهضت تماما .. ويبدو أن الانجليز قد رتبوا الأمر بحيث يتلقوهوا الطائرة .. اما بالاتصال مع واحد من زميليه لنزولها في مكان ما والادعاء بأن خلا قد وقع بها أدى الى تعذر مواصلة الطيران بها .. ، فاذا خدعهم هذا الزميل فيمكن اصطيد الطائرة في رحلة ما من رحلتها ..

ان الأمر المضحك هو خروج طائرة من مطار ما في حالة حرب وطيرانها دون اخطار للمطارات التي ستمر بها سواء في الداخل أو الخارج .. ودون توقع هبوطها ، أو اسقاطها بالمدفعية المضادة ، أو الطائرات المطاردة .. حتى لو كانوا قد فكروا فعلا في الهرب الى منطقة المانية أو منطقة نفوذ الماني فما هذه هي الوسيلة لذلك ..

ولكن الامور التي تتم بطريق التآمر بين عدة جهات تتم على هذه الصورة ..

والذي يمكن ان ننتهي اليه من واقعة هروب عزيز المصري هو بالتحديد .. ان هذه المفامرة كانت بترتيب من الانجليز ، وان الهدف منها هو ايجاد أرضية لاتهام بعض رجالات مصر بالميسول المحورية تمهيدا لاجراء ما ..

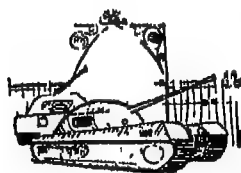
وان عزيز المصري - كما هو ثابت - ليس عميلا المانيا .. وحتى الآن لم تظهر وثيقة المانية أو ايطالية تقول بأن عزيز المصري كان عميلا المانيا .. أو هو كان يرى الانضمام الى الالمان تكاية في الانجليز ، أو يرى ابواب الحرية لبلاده عند الالمان ومغلقة عند الانجليز ..



ان عزيز المصرى لم ينكر ما جاء فى وثيقة ضابط المخابرات  
البريطانى ، لم ينكر اتصاله به ، ولم ينكر عرضه . . ولكن الانجليز  
هم الذين انكروا . . وهم الذين حاولوا أن يصمتوا عن الحقيقة منذ  
بداية التحقيق فى مايو سنة ١٩٤١ حتى سبتمبر ١٩٤١ ثم يرسلوا  
بأقوال ثورنهيل . . بعد أن تكون الضجة قد ماتت . . وبعد أن يكون  
قد قر فى الأذهان . . أن الميول المحورية توجه كل شيء فى مصر . .  
توجه المظاهرات . . والبوليس الخاص ، وضباط يركبون الطائرات  
ليهربوا الى المانيا أو ينضموا الى أعداء انجلترا ، ووزراء مصر  
يسلمون الخطط العسكرية الى الأعداء الايطاليين . . الخ . .

هذان الحادثان ضياع ورقة من وزارة الدفاع ومحاولة هروب  
عزيز المصرى تمثلان رحلة هامة فى تطور الموقف السياسى نحو حادث  
١ فبراير .

\* \* \*



## حديث .. مخترف كسذب ..

كل هذا حدث والحكومة التي قدمها احمد حسنين ما تزال في الحكم .. حكومة حسين سرى باشا .. ثم زاد الطين بلة ما حدث في الايام الاخيرة من شهر يناير سنة ١٩٤٢ .. فقد وجد سرى باشا « صعوبة كبرى في اغلاق المفوضية الفرنسية التابعة لحكومة فيشي الموالية للألمان والتي كانت تعمل علانية في القاهرة ضد جهود الحلفاء ، واخيرا اقدمت الوزارة على اغلاق المفوضية الفرنسية وغضب فاروق غضبا شديدا الى حد اضطر معه سرى باشا الى تقديم استقالته في ٢ فبراير سنة ١٩٤٢ .. وللمرة الثانية كان روميل يتقدم بسرعة نحو مصر وسقطت بنغازي وكانت غالبية المصريين تعتقد ان الانجليز سوف ينهزمون وخرجت المظاهرات تطوف بأسوار قصر عابدين هاتفة بحياة روميل ، ولذكرونا في هذه الاونة ان الجنرال ديفل حين كان يتقدم بسرعة في آخر عام ١٩٤١ عثرنا في

( ١ ) بلاتكين ( جورج بلاتكين ) Cairo To Riyadh Diary

— لقلا من جريدة سمات المستشار الشرقي للسفارة البريطانية في القاهرة الذي ادلى به للصحف بلاتكين واعد نشره ونحن ايضا في كتابه عن ٤ فبراير .

مركز القيادة العسكرية الإيطالية على نسخة من أوراقنا - حادثة ضياع ورقة من وزاره الدفاع - وكانت هذه الرسائل تطابق الرسائل التي أرسلناها الى وزير الحربية صالح حرب في وزارة على ماهر وبالإضافة الى ذلك فان مسألة طرد الإيطاليين المقيمين في مصر لم يكن أمرا سهلا إذ لم يتم ذلك الا بعد ١٤ يوما من اعلان إيطاليا الحرب عام ١٩٤٠ ، وفي فبراير سنة ١٩٤١ كنا نمر بأحلك لحظات الحرب ، فقد سقطت وزاره ولم تحل محلها وزارة أخرى ، وكنا نقدم هذا الاقتراح أو ذاك ولكنها كانت ترفض من الملك . . لقد رفض الملك - عن طريق احمد حسنين - كل العروض ، وكان هناك فراغ خطير ، فالحكومة القسامية لا تملك سلطة حقيقية أو مسئولية ، واستمر ذلك الموقف أربعة أيام ، السبت والاحد ( أول فبراير ) والاثنين والثلاثاء . وكنا نعلم أن على ماهر يقف وراء هذا المشهد وأنه سيتولى الحكم ، وكان لدى سفيرنا سلطة مطلقة للتحرك » .

هذا هو كلام سير والتر اسكندر سماتر التي يزعم الصحفي الانجليزى بلانكين انها كانت اخطر شخصية انجليزية في السفارة البريطانية . .

وهو كلام ساذج . . لا نعرف كيف انقاد الى الثقة به بلانكين ونشره في كتابه الذي نقل عنه الدكتور أنيس ووثق به جدا . .

فاننا نعرف مثلا ان على ماهر أجبر أكثر من مرة على الذهاب الى قصره الأخضر في البحيرة . . في حكومة حسن صبرى ، ثم في حكومة سري باشا . .

ونعرف أن الشخصية القوية في القصر . . وذات تأثير مضاعف على الملك . . هي شخصية احمد حسنين وليست شخصية على ماهر التي تقف وراء هذا المشهد . . فقد ثبت أن على ماهر كان أول من دعى الى اعلان الحرب على المانيا . . وكان يقدم معلومات على جانب كبير من الأهمية لبريطانيا منها وأهمها المعلومات الخاصة بدخول إيطاليا الحرب . . والمعلومات الخاصة بالمعاهدة بين المانيا

وروسيا .. ثم المعلومات الخاصة بموقفه من الايطاليين وما اتخذه بشأنهم .. ان ما اتخذه بشأنهم لا يمكن أن يقره او يقوم به الا من كان انجليزيا لحما ودماء .. كذلك فان سرى باشا لم يقدم استقالته قبل يوم أول فبراير .. بل قدمها في ٢ فبراير .. وباتفاق - كما هو ثابت - مع السير لانيسون السفير البريطاني ..

ان الامر الذى عجز عن فهمه سمات هذا المزعوم انه يرسم السياسة البريطانية في مصر .. هو أن حادث ٤ فبراير كان محصلة طبيعية ومنطقية للصراع العنيف والقاسى والوحشى بين عدة أقطاب بالترتيب التالى وعلى رأسها احمد حسنين رئيس الديوان ، مايلز لامبسون السفير البريطانى ، أمين عثمان ، على ماهر ، الملك فاروق ..

لم يكن فى الامر صراع بين الفاشية والديمقراطية .. ولكن الأطراف المتنازعة والمتصارعة كانت تخدم الفاشية او الديمقراطية بطريقة او بأخرى ..

كانت هناك محاولات ..

وكانت هناك معارك هزم فيها السير مايلز لامبسون ومعه امين عثمان وغيره .. وكان المنتصر على ماهر سنة ١٩٣٧ .. واحمد حسنين سنة ١٩٤٠ ..

وكان من المستحيل أن يبلغ لامبسون هزيمته مرتين .. فقد كان فى القاهرة وزير الدولة البريطانى وكانت له سلطة اتخاذ القرارات السريعة وكان السفير لا يريد أن يبدو امامه مجرد لافتة .. وكان الوزير هو الآخر قد أحس بالاهانة لأنه ظل أكثر من ثلاثة أيام ينتظر مقابلة من الملك ..

كذلك لم تكن هذه هى المرة التى يوجه فيها اندارا .. ولكن كانت هذه هى المرة الاولى التى يجب أن تنتصر فيها السفارة بأى كمن .. ولو بالدبابات ..

وفي مصر كانت أزمة ..

كانت الأسعار في ارتفاع .. وكان الخبز غير موجود .. كانت  
الازمة الاقتصادية تأخذ بخناق الناس .. وكان سرى باشا يرسل  
الى السراى مراسيم .. وكان حسنين باشا يتلقاها ويضعها في  
درج مكتبه .. اكان يستجيب الى توجيهات السفارة .. لاجراح  
الحكومة ليسهل بعد ذلك طردها ..؟

من الواضح أن كلام سمارت الذى اعتمد عليه كثير من الذين  
أرخوا لـ ٤ فبراير .. كلام كاذب لا يستند الى حقيقة ما .. فمن  
الطبيعى أن يحضر أحد الصحفيين بعد عدد معين من السنين فلا يجد  
في السفارة الا موظف قديم يعرف كل شيء .. ولكنه بالضرورة ليس  
صانع كل شيء .. فيسأله الصحفى غير الحصيف .. فيجيبه هذا  
الغير المسئول .. فينهمك الصحفى في التسجيل .. ويسقط في  
حياتل الاكاذيب ..

\* \* \*

حادث ٤ فبراير معروف لا داعى لتكرار روايته او قصته ..  
ولكن من المهم أن نعرف أن جوهره اذا كان يعتمد على التهديد  
والانذار فهو ليس أول انذار يوجهه الانجليز ، وليس أول تهديد ..  
وأن التهديدات والانذارات كان الملوك سواء فسؤاد او فاروق  
يستجيبون لها .. وينفذونها برغم ما يقولونه من كلام جميل عن  
التضحية .. وعن الشرف الوطنى ..

ان الذى يهمنا من حادث ٤ فبراير الحكمة والعظة .. فلنسمع  
الحقيقة التى غابت عن أعين الكثيرين .. ولنسمع أهم ثلاثة في حادث  
٤ فبراير .. هم :

١ - مصطفى النحاس .

٢ - على ماهر .

٣ - احمد حسنين .

وللأسف .. فقد توفي احمد حسنين سنة ١٩٤٦ ولدا فليس  
أمامنا الا أن نستمع الى مصطفى النحاس وعلى ماهر .. فماذا  
قالا عن حادث ٤ فبراير .

● ماذا قال مصطفى النحاس عند شهادته في قضية امين  
عثمان ( باشا ) ؟ :

ان أسباب حادث فبراير هو سوء حالة البلد وقد دعانى الملك  
اكثر من مرة لايين له رأى في الحالة قبل سنة ١٩٣٩ وفي اوقات  
الشدة كلها ١٩٤٠ ، ١٩٤١ وكان رأى دايماً أن الحالة سيئة  
وستسوء اكثر لأن البلد في ضنك شديد وفي حاجة الى كل شيء ،  
وكنت اخطب وأطعن على الوزارة وعلى المهد كله وعلى ما أذكر  
جاءت مسألة القطن وكانت سيئة وكان رأى أن القطن يجب أن  
تكون له سياسة ويمنع التحكم في تسويقه وكنت لاحظ أنه كلما  
أبدى رأياً يعمل ضده ، وكنت كلما أدمى أجيب . وقلت في هذه المرة  
أروح على بركة الله وكان ذلك سنة ١٩٤١ وحدد لي ميعاد بالسراى  
بعد الظهر وسمعت لما حضرت أن حسين باشا سرى في السراى وانه  
لن يخرج الا بعد صدور مراسيم القطن فقلت لنفسي وأنا ذابح ليه  
ولكن لازم أستجيب لنداء الملك ولذا توجهت اليه وأخذ زائراً .  
وبعد ذلك .. وكان سنة ١٩٤١ اتخذت لنفسي فكرة وهي أن أسوج  
في الوجه القبلى وكنا في الشتاء وهناك الجو أحسن ومنها أتكم مع  
الناس هناك بكل قرية ، وذهبت الى اسوان ورجعت الى قنا ورأيت  
أن أرجع في الباخرة وعملت ترتيبى أن الرحلة تستغرق شهرين أو  
ثلاثة ووردت لى من البلاد دعاوى لأزورها وطبعى لا أستطيع أن  
ألبى كل الدعوات . ووصلنا الى قنا وعادنى ان أزور سيدي  
عبد الرحيم القناوى وأعتقد به وكان هناك خلاف بين الأهالى  
واجتهدت في التوفيق بينهم وكان ذلك في أوائل فبراير سنة ١٩٤٢  
ورجعنا من سيدي القناوى على الباخرة ورن التليفون وكنت في  
الحمام وقالوا انه اسماعيل تيمور وتمت اللحاح أخذت سماعة

التليفون وأخبرني أن جلالة الملك يريد مقابلتك غدا بعد الظهر فقلت  
مستحيل ماديا ان أجيب هذا الطلب خاصة وأن عائلتي معي والرحلة  
تستغرق شهرين وقلت لا أقدر ويظهر أن مكرم باشا أخذ سماعة  
التليفون وقال : سوف يحضر وأنا فكرت كده في القطار الذي  
استطيع السفر به لا الحقه ، وخلصت عملي ثم قالوا لى المدير  
يتكلم - مدير قنا - وقال لى ضرورى من السفر الليلة والعائلة  
تنتظر فقلت لا أقدر اترك العائلة وإذا كنت سأسافر لابد أن أحجز  
محلا فى الاقصر فقالوا نعمل لك الترتيب اللازم وأرجأت ذلك لحين  
بحث الامر فرحت الباخرة وقلت لهم المسألة وقلت لهم خليك في  
الباخرة وسيروا بها الى جرجا وغدا أكون عندكم لأن مثل هذه  
المسائل يؤخذ الراى فيها وأرجع فى الحال ، وكانت الحالة النفسانية  
صعبة على وعلى كل الموجودين فى المركب ، وسافرت وكانوا اخروا  
القطار قليلا الى أن وصلت وجيت وجاء معى مكرم باشا والظاهر  
إن مكرم كان عامل ترتيب لانه حاجز لنفسه ( ١١ ) ولما سار القطار  
ثم أجلة المفاتيح معى فقلت لا طريقة الا النزول فى بيت أحمد بك  
حسين وهو زوج خالة الست وقلب طيب وجدت البيت ولكن أين  
الملابس التى أقابل بها الملك . . ؟ وحسن زعلوك جمع الملابس من كل  
مكان الى أن رتب كل حاجة بقدر الاستطاعة وقابلت الملك وعرض  
على الموقف وقال الحالة شديدة وعرفت أن حسين سرى باشا  
استقال وسألنى الملك : ايه رايت فى الحالة . . ؟ وكنا سمعنا أن  
المظاهرات خرجت تهتف « أقبل يا روميل » . . « حذاء فاروق  
إفوق رأسك يا جورج » . . وكان المتظاهرون يمزقون الصور  
ويدوسوها . . وقد وصلتني هذه الاخبار وأنا أبحث عن الملابس  
التي أرتديها . . ولذا عندما سألنى الملك عن راى فى الحالة كنت  
أعرف مقدما الحالة . .

قلت لجلالة الملك - لقد سبق أن أبديت راى مرارا .

قال الملك - هذه الحالة تستدعى أن تجد لها حلا وطريقة .

واستطرد الملك - هل يمكن أن تشترك مع آخرين في الحكم ؟  
قلت - لا . ورأى مصمم عليه كما قلت من قبل .  
الملك - واذن .. ؟

النحاس - اعهد الى بالحكم والذي أستطيع أن اعمله اعمله  
والبلد جعانة .. وانا عند رأيي ..  
الملك - ساكمل مشاوراتي ثم ادعوك لانية ..  
النحاس - أنا مسافر هذه الليلة حيث لا يوجد عندي استعداد  
للبقاء .

الملك - انتظر الى اليوم التالي ..  
ويستطرد النحاس :

وقلت انتظر الى اليوم الثاني ليستشيرني ويخبرني بالنتيجة  
وقبلت الانتظار على مضض .

وفي اليوم الثاني دعيت لمقابلة الملك وكنت اظن أن هذه الدعوة  
هي لاستكمال ما تحدثنا فيه أمس ، ولم أفهم أو أعرف ان آخرين  
قد دعوا لمقابلة الملك خاصة وانني قد ابدت رأيي دائما أنني  
لا أستطيع أن اتعاون معهم ، ويومها كان مكرم عبيد باشا مدعو .  
على كل حال دعيت وكنت اظن أنني وحدي ولكنني وجدت نفسي  
مع آخرين ..



**ملحوظة :** هذه الرواية تختلف تماما عن كل الروايات التي قيلت حول اجتماع عابدين اذ كان من المعروف ان النحاس باشا لم يتقابل مع الملك منفردا في اول مقابلة .. ولكن من الواضح أنه تقابل معه .. وأن المقابلة الثانية هي التي حضر فيها بقية الساسة والزعماء المصريين .

### « المؤلف »

ولنستمع الى رواية النحاس باشا عن حادث ٤ فبراير الذي كان هو بطله وضحية ايضا ..

**يقول النحاس :** وجدت نفسي مع كثيرين ومنهم من يستحيل التعاون معهم ، ودهشت ، ودخل علينا جلالة الملك وخلفه احمد حسنين باشا ومعه ورق ..

قال الملك — أنا اعددت بيساننا سياسيا سيقراه حسنين باشا ثيابة عني .

كان البيان يوضح الحالة الخطيرة ، ويوضح ان انجلترا تهدد ، وجاء اسمى — النحاس — في البيان عدة مرات ، وكان المطلوب منى أو من جلالة الملك ان يستدعيني كما كان مطلوبا ان يؤخذ رأيى باعتبارى زعيم الاغلبية .

وسال احد المحامين النحاس باشا — من الذى طلب من جلالة الملك ذلك ؟ ..

ورد النحاس — الانجليز .

وقال الملك — طبقا لاقوال النحاس — ان الرد مطلوب منا قبل الساعة السادسة مساء فعليكم — أى الزعماء والساسة المجتمعين — ان تجدوا وتتفقوا معا على ما فيه شرف البلد واقتضاها . وتركنا بجلالته وانصرف ، وقلت من يبدأ الكلام .. وقلت انه ظاهر من صيغة البيان ان مركزى مركز متهم . المتهم يجب ان يوضح مركزه . وقلت لهم — للزعماء — اننى فوجئت بهذا الطليب ولا اهتم الطلبات

التي وجهها الانجليز من استدعاء النحاس وأخذ رايه .. وقال  
النحاس : اننى بعيد عن هذا بالمرّة « وجاى خام طاظة » من رحلتى  
الى هنا فلا دخل لى بما حصل .

قالو - لابد من تفادى الموقف .. ومن حق البلد وشرفها أن  
نحتج على هذا قلت طبعاً لأن هذا تدخل واعتداء على البلد من  
الانجليز ويجب أن نقف في وجهه . قالوا نعمل احتجاج ..  
قلت : أيوه .

ويضيف النحاس ( باشا ) انه طلب قبل الاحتجاج أن يبدي  
رايه كوطنى ومجرب وخبير بأعمال الانجليز أن كانت هذه الأعمال  
تهديدية أو تنفيذية ، والبيان الذى القى علينا من جلالة الملك  
واضح منه أن هذه الحالة تنفيذية لا تهديدية كما حدث في حوادث  
أخرى ، وبناء على ذلك فالاحتجاج ضرورى .. نعم ولكن ابحتوا في  
طريقة لتفادى التنفيذ .

قالوا - الطريقة هي أن نتعاون في حكم واحد .  
النحاس - من حقكم أن تقولوا ذلك ، الا أن رأيى الا اشترك  
معكم كما قلت وأنا مصمم على ذلك .  
قالوا - هذه تضحية .

النحاس - التضحية يمكن عملها بشيء آخر غير هذا لأنى اذا  
قبلت أغش عقيدتى .  
قالوا - الانجليز عاولين وزارة يرضى عنها النحاس وما دمت  
معنا تكون راضى .

النحاس - أرفض هذا ..  
قالوا - اذا كان ذلك فلا تقبل الحكم أصلاً .  
النحاس - لا مانع . ولكن لا توجد طريقة اذن لتفادى بها  
التنفيذ .

قالوا - وهو كذلك ..

زبور - أنا مع النحاس في الراى فى أن هذه الحالة تنفذية .  
مالوا - لا يمكن .

واتفقنا على أن نكتب الاحتجاج ولطفت صيغته نوعا شوية  
والظاهر أن الذى أدخل التلطيف اسماعيل صدقى ( باشا ) ..  
وتركهم يكتبون وقالوا نتمهد الا يقبل احد الحكم .  
النحاس - وهو كذلك نتمهد .

ويقول النحاس أنه وقع على الاحتجاج معهم . ويستطرد  
النحاس فيقول - قلنا بلغوا جلالة الملك .. فحضر وقال انتو عملتوا  
عمل مشرف وطنى ، فقلت لجلالته اننى اريد ان اصارحكم بحاجة ،  
وهى ان هذا الاحتجاج كويس ولكنه ايضا يمكن يودى بالبلد  
وبالعرش ويكون نكبة على العرش وعلى شخص جلالته .  
فقال الملك - أنا قابل كل شىء ..

فقلت - انت يا جلالة الملك فى مستقبل العمر ونحن على فناء  
وبقاؤكم على رأس الدولة يفيد البلد كثيرا .  
قال الملك - أنا مآيس ولا أسأل عن نفسى .  
وأخذ الملك الاحتجاج وقال لحسنين باشا بلغ الاحتجاج وقال :  
ابقوا هنا الى أن يأتى الرد . فبقينا فى حرج .

ويستمر النحاس ( باشا ) فى كشف الستار عن المناقشات  
المثيرة التى دارت فى قصر عابدين فى تلك الليلة .. ليلة ٤ فبراير  
سنة ١٩٤٢ .. فيقول : قال لى الزعماء الحاضرين اختار من تختار  
قلت : لا اقبل لان النتيجة ان هذا قبول لراى الانجليز وتنفيذا  
لأمرهم فقالوا ما دمنا معا فلا يعتبر تنفيذا لأمرهم .. فقلت :  
أسمعنى لما يكون النحاس مع غيره لا يكون بأمر الانجليز ولما يكون  
لوحده يكون تنفيذا لأمر الانجليز ، وأردت الانصراف ، فقالوا :

جلالة الملك أمرنا بالبقاء ، فانتظرت ، واستمر الحديث ولا يخرج  
عننا قلبه ، وجاء الرد حقيقيا وهو يلغ الملك امتداد الانذار للساعة  
التاسعة والنصف اذا لم يبدل عن رأيه (١)

(١) ملحوظة : في الجزء الثاني من مذكرات محمد حسين هيكل ( باشا ) وكان  
وزيرا للخارج وزعيما لمجموعة الدستوريين في وزارة سري باشا ترد رواية اخرى  
اعتمد عليها د . محمد تيس في كتابه عن ٤ فبراير .. ومؤدى هذه الرواية ان  
احمد حسين ( باشا ) عاد من مقابلاته للسفير خواني الساعة بعد ان ابلغه الاحتجاج  
وكانت اجابة السفير ساوافيكم برأى في الساعة التاسعة . وقد ابلغكم انني  
لا احضر وقد ابلغكم بنبا آخر ، بينما يذكر النحاس في شهادته ان احمد حسين  
ابلغهم بعد الانذار حتى التاسعة والنصف ..  
وفرق بين انه يوافق السفير الزعماء بالرأى وبين ابلاغهم مد الانذار حتى  
التاسعة والنصف ..

او قد يكون النحاس ( باشا ) قد فهم من الصيغة التي قال بها احمد حسين  
اجابة السفير ان الانذار قد امتد للتاسعة والنصف .. ؟  
وفي الواقع ان هذا امر هام .. اذ يبدو ان الصلاحية التي كانت معطاه للسفير  
محدودة ولذا فقد احتاج لمد الانذار للساعة التاسعة والنصف حتى يكون قد اجري  
اتصالا بوزير الدولة البريطاني الذي كان مقيما بالقاهرة - ليكون على مقربة من  
الاحداث - ويساله عن الخطوة التالية .. وبالتبع اجابه الوزير البريطاني قائلا  
يتصرف ولم ينتظر حتى يحين الموعد ..

« المؤلف »

## ● لا يا صاحب الجلالة :

ويقول النحاس باشا انه قال ان هذا الرد خطير ولا يخاطب جلالته بهذه الصيغة . . وقال لنا أحمد حسنين كونوا على استعداد لطلبنا ورجعت الى بيت أحمد بك حسين ثم اتصل بى محمد زكى بك على من الحزب الوطنى وهو صديقى وصديق حسنين باشا ، وقال سمعت الخبر ؟ قلت : خير ؟ قال : الراجل الانجليزى راح بالدبابات فى سراى عابدين وحاصرها والحالة خطيرة جدا . قلت : أنا آسف جدا لأن الحالة وصلت الى هذا وقد تبيات بهذا ولكن ليس الى هذا الحد الذى وصلت اليه ، وقلت له هم - أى رجال القصر - يهبوا على ان اكون على استعداد حتى نطلب . قعدنا الى ان طلبت فى نفس المساء يمكن الساعة التاسعة والنصف ولم أجد الدبابات ولا حاجة فى ساحة السراى والحالة كانت طبيعية ، ودخلت وجدتهم مجتمعين وعليهم وجوم . فقلت ماذا جرى ؟ قالوا : جاءت دبابات ثم انصرفت والحالة خطيرة ، فقلت : هذا نتيجة عملكم لان هذا كان اندفاع بغير حكمة ثم جاء جلالة الملك فقال لى اعتبر انه لم يحصل شيء فى هذا اليوم وان كل ما حصل كانه لم يكن أو هو لم يكن وأنا أعهد اليك يا نحاس بتأليف الوزارة ووطنيتك تقتضى أن تستعمل الحكمة فيها ، فقلت : اسمح لى أن أقول انى لا أستطيع تأليفها بحال من الأحوال .

فقال الملك - أمرتك وأنا الملك وأمرتك أن تقبها ،

قال النحاس - لا أستطيع يا جلالة الملك .

الملك - أنت تستطيع واعتبر انه لم يحصل شيء .

النحاس - ما هى الظروف التى دعت الى تغيير هذا الموقف ؟

الملك - أمرتك .



اسماعيل صندلي باشا .. قال له الملك : اسكت انت ا

النحاس - اسمع لى أن لا أقبل وعلى الخصوص فقد تعهدنا  
انه اذا دعى احدنا الى تأليف الوزارة ولو كان ذلك من جانب جلالة  
الملك ؟ ..

الملك - انا صاحب الشأن وأمرك ؟ ..

النحاس - لا أقبل ولا بد من معرفة الظروف .

الملك - لازم تقبل وتؤلفها الليلة ؟ ..

النحاس - لا أقدر يا مولاي ..

ويقول النحاس : « .. ورأسى لفت وحالتى التفضية صعبة  
وقلت الملك :

النحاس - امهلنى للفد افكر ؟

الملك - لابد أن تقبل ، وتذهب الى السفير ..

النحاس - هذا مستحيل أن اذهب للسفير هذه الليلة . اريد  
أن استريح انى متعب ..

الملك - لازم تقبل .

وتدخل احمد ماهر ( باشا ) وقال للنحاس : أن قبل النحاس  
يكون قد قبل على أسنة رماح الإنجليز ووصلتم البلد الى هذه  
الحالة والنحاس اشرف منكم كلکم :

الملك - انا أمرک يا نحاس بتأليف الوزارة .

واراد اسماعيل باشا صدقنى أن يتکلم فالتفت اليک الملك وقال  
له : اسکت ، أنا صاحب الأمر . وكرر الملك امره للنحاس ، وردد  
النحاس يطلب امهاله للقد فقال الملك : انزل من هنا على السفير .

● ويبدو أن اندار الملك لم تنفذ الإنذار بحضور قصر عايدین  
بالدبابات قد أثار غضب الملك الى درجة كبيرة ويؤكد بلانکين هذه  
الحقيقة بقوله : كان من الواضح أن الملك فاروق قد أصابه بعض  
الفرع ، ولكنه تصرف ، انصافا له بكبرياء غير هادى ازاء الظروف

الجديدة التى نتجت عن الاحتجاج التى اقتضت من الانجليز تصعيد الموقف وهذا ما كان النحاس يلج فى معرفته بسؤاله عن الظروف التى غيرت الموقف . .

ويقول بلانكين نقلا عن سمارت وهذه النقطة التى لا تحتل كدبا من سمارت . . يقول اننا - اى الانجليز فى السفارة بالاشتراك طبعاً مع القيادة البريطانية فى مصر - وضعنا فى تمريننا احتمال استخدام القوة فى حالة رفض الانذار وطلب تنازل الملك عن العرش على ان يتولى الأمير محمد على العرش ، وقد تلقى الجنرال ستون امراً بأن يستعد لبعض الاجراءات العسكرية ، وأعدت الاجراءات العسكرية ووضعت تحت قيادة البريجادير جون كريستال قائد منطقة القاهرة . كما صدرت تعليمات الى القواد العسكريين المحليين عن طريق اوليفر ليلتون وزير الدولة ، وأحيط علماً بالاستعداد عند اللزوم كل من سيمر جون أوكنلك قائد القوات البرية والادميرال جون كينجهام ولورد تيدر قائد القوات الجوية .

وكانت الخطة محاصرة القصر والمنطقة المجاورة للتأكد من عدم تسرب أحد الى الخارج . كذلك كان لابد من وضع قوة أمام القصر للتغلب على الحرس الملكى فى حالة المقاومة ، ولم تكن خطط الملك معروفة بالدقة - وان كان معروفاً ان الملك لم يرد على الانذار ، وفى النهاية وصلت اشاعات بان الملك سيدعو الحرس الملكى داخل قصره لحمايته بالقوة . ولذلك كان لابد من أن تتم تحركاتنا دون أن تحدث فجراً أو يأساً أو إثارة للرأى العام . والواقع أن قواتنا استطاعت أن تنجز ذلك بنجاح تام . فاحتلت المواقع بعد المغيب ولم تتحرك القوات لمحاصرة القصر الا بعد وصول اللورد كيلرن ( سابقاً السير مايلز لامبسون ) والجنرال ستون ودخولهما القصر . .

ويستطرد الصحفى الانجليزى بلانكين فى سرده لاحداث ذلك اليوم نقلا عن سمارت المستشار الشرقى للسفارة البريطانية





کیرن (سے) مایک آرمیون سابقہ

بالفاهرة .. قال : كانت هناك اسوار حديدية تحيط بالقصر ،  
لذلك فكر القادة العسكريون في ضرورة وجود عدد قليل من القوات  
في الداخل لمواجهة اية مقاومة . وبالفعل اقتحمت هذه الاسوار  
واختارت السلطات البريطانية رجالا مدربين من فرقة اکتو  
O.C.T.U واعطيت لهم الاوامر بالدخول من فوق هذه الاسوار  
واقتحام الابواب وأن يتولوا حراسة الباب الرئيسي للقصر .. وكان  
يرافق الجنرال ستون ضابطان او ثلاثة من ضباط الاتصال وقف  
واحد منهم خارج حجرة الاجتماع .. وعند وصول السفير لامبسون  
تلقاهما تيمور وقادهما الى حجرة الانتظار وبعد دقائق دخلا مكتب  
الملك حيث كان يقف احمد حسنين الى جواره وجلس الجميع على  
المائدة : السفير وستون في مواجهة الملك وحسنيين . وقرأ السفير  
ورقة حول الموقف ثم قال انه في رأى الحكومة البريطانية لا بد من  
أن يستدعى النحاس لتأليف الوزارة المقبلة ، وأن وزارة ائتلافية  
غير ممكنة ولا بد أن يؤلف النحاس الوزارة بنفسه ، وأوضح كيلرن  
( لامبسون ) أن هذا أمر واننا - أى الانجليز - لسنا على استعداد  
لرفضه .. وقد فكر الملك للحظات ثم ناقش المسألة مع حسنيين  
الذى همس في اذن الملك ويبدو أنه قال له يحسن بك أن تقبل ..  
بعدها أعلن الملك « اننى قد قبلت » .

وتنفس لامبسون ( اللورد كيلرن ) الصعداء والتفت الى ستون  
قائلا : حسنا .. لقد كان هذا هو ما نريده ، وكرر كيلرن ببطء  
في حديثه للملك انه يعترم اعلان ان النحاس سوف يشكل الوزارة  
فوافق الملك . وكان الملك جالسا طوال المقابلة مما يدل على  
الاضطراب الشديد .

وقد ناقش الدكتور محمد انيس في كتاب « ٤ فبراير في تاريخ  
مصر السياسي » الصادر في بيروت ١٩٧٢ مسألة هامة وهي : هل  
سلم السفير لامبسون لفاروق اعلانا بالتنازل عن العرش ؟ .. ان  
رواية تقول ان السفير اخرج صيغة التنازل في نفس الوقت الذي

كان يقرأ فيه بيانه للملك .. ورواية تقول أن صيغة التنازل وضعت أمام الملك ويحتمل أنه قد رآها ويحتمل أنه - أيضا - لم يرها .. ولم يتوصل الدكتور أنيس الى جواب حاسم في هذه المسألة الهامة .. الا أن تطور الحوادث يجعلنا نعتقد أن جوهر تصعيد الموقف كان ينهض في تلك الليلة على هذه المسألة الهامة .. وهى : تنازل الملك أو ارغامه على التنازل عن العرش نتيجة لرفضه الانذار بدعوة النحاس لتأليف حكومة .

وهذا ما كان يقصده النحاس من أن حالة الانذار هى حالة تنفيذية وليست تهديدية .. ففي المرات السابقة عندما كان السفير يتدخل ويطلب شيئا كانت حالات تهديدية .. هذا هو الخطأ الذى وقع فيه الملك وحسنين ( باشا ) : عدم التفريق بين الحالة التهديدية والحالة التنفيذية فى انذار الانجليز .

وهذا - أيضا - ما دفع الملك لأن يتلأ ويناور لاضاعة الوقت بحيث يمر هذا الانذار كما مروت الانذارات السابقة .

ونحن نستبعد - تماما - أن يكون لامبسون قد قدم للملك صيغة للتنازل أو وضع أمامه ورقة بذلك .. فقد كان الامر مفهوما أن تصعيد الموقف سيؤدى الى هذه النتيجة : التنازل .

ولكن الانجليز لم يدعوا شيئا للصدفة أو للاستنتاج فى هذه الليلة .. ففي مقابلة احمد حسنين ( باشا ) للسفير عند تقديمه الاحتجاج الساعة السادسة مساء { فبراير } .. تلقى أحمد حسنين من السفير ما يفيد « ضرورة اقناع الملك بقبول طلباتنا والا ارغمناه على ترك العرش » .. ويبدو أن احمد حسنين ( باشا ) كان خير من يقوم بهذا الدور .. ولذا فان مقابلة السفير والجنرال ستون للملك لم تستمر سوى دقائق .. لقد كان الملك « جاهزا » .. دليل على أن حسنين ( باشا ) قد قام بعمله خير قيام !

يؤكد هذه الحقيقة ما رواه أحد شهود الحادث ورجلا كان قريبا جدا من الأحداث وشارك في صنع مقدماتها وهو على ماهر ( باشا ) .. لقد قال في شهادته - التي سنعود إليها بعد قليل - أن أحمد حسنين كان يعرف كل شيء .. و .. وكان الأمر الآخر الذي تطلب أن يتم على أعلى درجة من السرية - غير حصار قصر عابدين - هو ضمان اغلاق كل طريق وشارع يقود الى قلب القاهرة لقطع الطريق على أية محاولة من جانب الجيش المصرى للتدخل في العملية .. « ان الضباط الصفار لا يحبون الملك .. لكنهم يكرهوننا أكثر وسيكون رد الفعل عندهم عنيفا لمثل هذه الإهانة (١) » .

وهكذا أغلقت الطرق الموصلة بين القاهرة والمأظلة وقبل ساعة الصفر قامت فصيلة من القوات الانجليزية بالهجوم على ثكنات الحرس الملكى في ميدان عابدين وقبضت على الموجودين والحراس واستبدلوا بجنود بريطانيون وكان هؤلاء الجنود في استقبال السير لامبسون في عربته الرولزرويس عندما اقتحم قصر عابدين ومعه مجموعة من العربات المصفحة والدبابات .



ونعود الى شهادة مصطفى النحاس عن حادث ٤ فبراير وعن الحاجة على الملك ليخبره بالظروف التى دعت الى تغيير الموقف .. بحيث تحول من استشارة فى الوضع .. الى طلب المشاركة فى وزارة اقومية .. ثم الى وزارة وفدية يكون النحاس على رأسها ..

يقول النحاس : فهمت أن كلاما دار بين جلالة الملك وبين السفير لا أعلمه لأنه مطلوب منى أن أطمئنه هذه الليلة فذهبت لا لأطمئنه

Isplédsipies (٢١) .. اليجور سانوم - لندن عام ١٩٦٥ - الفصل السادس

بل لاحتج وقلت للسفير لازم الانذار يزول قبل كل شيء وقبل ان  
اقبل الوزارة التي عرضها على الملك ..

ففرح السفير وقال : هل الملك عرضها عليك ؟ ..

النحاس : أيوه .

السفير : اذن نسحب الانذار .

النحاس : السحب لا ينفع لأن الانذار وجه وانا لا اقبل هذه  
الحالة ..

السفير : قول رغباتك نعملها لأن أهل البلد هايزينك وانا لم  
أتكلم الا لأنك زعيم الاغلبية ولما اقول النحاس اقصد البلد لأن  
الجماعة وكلهم مع الخصوم والحالة شديدة علينا وعليكم والضرب  
فيينا من الخلف لاتصالهم مع الآخرين ونحن عندما نطلب النحاس  
فنحن نطلب الشعب .. نحن نقصد الشعب لا نقصد شخصا .

النحاس : ماذا عمل لكم الشعب حتى أوصلتموه الى هذه  
الحالة ؟ .. هل اقول الانجليز جابوني وانتم جمانين اكلهم  
منين ؟ ..

السفير : وزير الدولة البريطاني موجود هنا ويعمل كل  
حاجة .

النحاس : الى يعمل انه يفتح الخزينة وتدفعوا كل ما اخذتوه  
من البلد وتجيبوا القمح من الجيش والملابس من الجيش و ..

وقال النحاس انه ذكر في هذا المقام حاجة ثالثة .. لا يدكرها  
الآن .. وقال النحاس ان السفير .. الانجليز كانوا مستعدين لكن  
بشرط أن اعطيهم ارقام معينة من مقادير الفداء والكساء المطلوبة  
.. وقال للسفير : انه لا يعرف ان كان عتي الآن يقبل الوزارة  
!م لا .. ولن يتم القبول الا اذا زالت الاهانة بطريقة أرأها مع  
اخواني ..

واتفق النحاس على أن يكتب خطاب إلى السفارة وترد عليه ويحمل الرد الاعتذار من الانذار وقام بالدور الأكبر في هذا الموضوع المستر سمارة المستشار الشرقى للسفارة . . وعندما وصل رد السفارة فرح رجال القصر وأحسوا أن الاهانة التى لحقت بالملك قد زالت .

### وقد سألته المحامون اناء الشهادة :

س - ألم تلتق رفعتكم بأحد من رجال السفارة البريطانية في الاقصر ؟

ج - لست أذكر .

س - ألم يحدثك أمين عثمان باشا شيئاً عن تشكيل الوزارة ؟

ج - لا . .

س - ألم يخبرك انه اتصل برجال السفارة في هذا الشأن ؟

ج - لا أذكر . .



هذه مجمل شهادة مصطفى النحاس . . الرجل الأول . . البطل والضحية في حادث ٤ فبراير . . ولا سبيل الى الطعن في أى جزء من هذه الشهادة فالجميع يتفقون على أن النحاس رجل صادق . .

### ● شيء محزن حقاً . .

ونصل الآن الى شهادة على ماهر ( باشا ) وهو أحد شهود حادث فبراير وكان من العناصر التى اشتروكت في انضاجه .

قال على ماهر بجلسة الشهادة في قضية أمين عثمان ( باشا ) في ١٢ يناير سنة ١٩٤٨ الى بعد الحادث بست سنوات .

## قال :

حدث ١ فبراير محزن حقا ويكفى التأمل في الانذار الصادر من السفير البريطاني .. ان صيغة الانذار ليست فقط اعتداء على الاستقلال بل اعتداء على الشرف الوطنى .. وكل من مارس العلاقات الدولية يحكم بأمرين ، أولهما : أن القصد من الانذار كان الارهاب والاذلال ، وثانيهما : الطلبات التى تضمنها الانذار تعنى بعض رجال مصر .. وهذا يدل على أن هذه العملية مدبرة كلها داخل القطر المصرى يعنى ان السفير لم يات بها وحده بل لابد ان اشترك معه في تدبيرها بعض المصريين وبعض رجال السراى أيضا بل واكبر رجل في السراى وهو أحمد حسنين ( باشا ) ( ١ ) ، وطبعاً النحاس باشا لا يمكن أن يشترك في هذه المسألة بأكملها أو جزئياتها وإنما الذى دبر ذلك من الجانب المصرى المرحوم أمين عثمان ( باشا ) وهو رجل كان في غاية الذكاء في الناحية التى كان يشغل بها وله من المقدرة أن يتصل بخصومه وأعدائه ويتظاهروا أنه صديق ، أمين عثمان كان يريد أن يكون وزيراً ولذلك استغل كل مواهبه وقوته ووسائله لبلوغ هذه الغاية .. مش بس يكون وزير بل طمع الى كرسى الرئاسة ، وكان مستر ريد يشير اليه بأنه سيكون رئيس وزارة المستقبل ، وقد حضر مرة وكان ذلك في نهاية وزارة سرى باشا وقال انهم عرضوا عليه وزارة المالية .. فكان جوابى له : هل استشرت السفير أم لا .. ؟ فقال استشرته بالتليفون وهو فى الاقصر . فالسفير قال : لا تقبل لأن وزارة سرى باشا في مرحلة التداعى scrambling وهذا ما أصرفه عنه قبل حادث فبراير .

ويصل على ماهر الى اجتماع عابدين الذى عقد في الساعة التاسعة مساء ٤ فبراير ١٩٤٢ ويقول أن حسنين باشا كان يعلم أن الدبابات سوف تحضر .

( ١ ) كان أحمد حسنين قد تولى سنة ١٩٤٦ .

وسألته المحكمة أثناء الشهادة :

س - كيف استنتجت أن حسنين باشا علم بذلك ؟

ج - أنا سمعتها .

س - هل التدخل البريطاني كان من أسباب استقالة وزارة  
حسين سرى باشا ؟

ج - لا . لأن سرى باشا كان متفق تمام الاتفاق مع السفارة  
وانما كان الغرض منع أى شخص آخر من تشكيل الوزارة . .

س - ذكرتم أن أحمد حسنين كان على علم بهذه المناورة  
فهل تذكر أن أحدا من المجتمعين كان على علم بأن القصر سيحاط  
بالبوابات ؟

ج - لا . غير حسنين لا .

\* \* \*

ونكتفى بهذا القدر من شهادة على ماهر . . إذ أنها تدور كلها  
حول عمالة أمين عثمان للانجليز وعلاقته بهم . . وتدين أحمد  
حسين باشا وتعتبره مسئولا كبيرا في ٤ فبراير . . ويصر على  
ماهر على أن أزمة ٤ فبراير هي أزمة محلية . . صنعت في مصر . .  
ولم تكن انعكاسا لمناورات خارجية . . وهذا أيضا ما يبعد شبهة  
الديمقراطية والفاشية من طرفي الصراع . . فأننا قد نتفق فيما  
يكتب من حادث فبراير أنه كان عملا ضد الفاشية وفي جانب  
الديمقراطية . . هذا صحيح . . في بعض نتائجه- لكنه ليس من  
أسبابه »



ان شهادة مصطفى النحاس وشهادة على ماهر وهما اخطرس  
شاهدين فى أزمة فبراير لا يمكن التعليق عليهما بسهولة . . اذ لابد  
من سماع أقوال كل شهود الحادث . . هذا فضلا على أن الشاهدين  
فى غنى عن كل تعليق . . !

● ان عملية فبراير قد أدت الى تمزيق وجه الحياة السياسية  
فى مصر فظهرت بشاعتها وفسادها ؟ وانكشف كل ذلك أمام الجيل  
الجديد فانبعثت صرخات الرفض ضد هذه الحياة . . وهذا  
ما مهد الطريق لتشق ثورة ٢٣ يوليو طريقها فى المجتمع المصرى بين  
أمواج اليمين العاتية واليسار المتصاعدة . . والوسط المتردد  
المترامى الضعيف . . واستطاعت ثورة ٢٣ يوليو أن تلتقط الثمرة  
وقد نضجت . . ولم تكن هذه الثمرة لمصر وحدها . . بل للعالم  
العربى . .

جمال سليم

١٩٧٥/١/٢١

رقم الايداع بدار الكتب ١٩٧٥/١٩٥٨



National Organization of the Alexandria Library (GOAL)  
*Beit al-Hikma al-Alexandriyya*

---

طبع بمطابع مؤسسة دار الشعب  
للمصحافة والنشر والطباعة والتوزيع

## إقرأ في مطبوعات الشعب

السعر	المؤلف	الكتاب
قرش		
٤٠	اللواء أ. ح محمد عبد الحليم	وانطلقت المدافع عند الظهر
٢٥	أبو غزالة	مذكرات كلاي الخاصة
٢٥	عبد الرحمن فهمي	مايو يا حبيبي
٨٠	أنور زعلوك	(( الزعيم )) العبقريّة والزعامه
٢٠	محمد علي الغنيت	السياسية
٥٠	أحمد مخيمر	أسماء الله
٣٥	عبد الفتاح حسن	ذكريات سياسية
٣٠	عميد أ. ح شوقي بدران	وداعاً .. أيها البطل :
٢٥	محمد عبد السميع المصري	محمد نبي الإسلام
	محمد إبراهيم البنا ، محمد	السياسة الشرعية في اصلاح
	أحمد عاشور	الراعي والرعية

## تحت الطبع

عبد العاطي جلال  
فاروق خورشيد  
العوضي الوكيل  
محمد عصمت حمدي  
علي شلش  
فايز فرح  
دريتي خشبة  
محمد مهران السيد  
حسن توفيق  
فتحي الابياري

● جولات في الادب والفن والنقد  
● حديث النفس  
● امهات الكتب  
● الكاتب العربي والاسطورة  
● في عالم القصة  
● عباقر رحلوا زهورا  
● اساطير الحب والجمال عند الاغريق  
● ثرثرة لا اعتذر عنها  
● شاعر الحب ابراهيم ناجي  
● قلب الحب



- جمال سليم
- صحفي . وكاتب . منذ عام ١٩٥٢ ، بدأ عمله في مجلة الرسالة ، ثم سكرتيرا لمجلة التحرير ، ثم في جريدة الجمهورية حتى عام ١٩٦٥ .
- يعمل الآن بمجلة روز اليوسف .
- حاصل على ليسانس الآداب قسم التاريخ .
- قام بعدة أبحاث ودراسات حول تاريخ مصر في مجلة روز اليوسف ١٩٧١ - ١٩٧٣ .
- تبنى الدعوة لاعادة كتابة تاريخ مصر في جريدة الجمهورية عندما كان نائبا لرئيس التحرير . وظلت الجمهورية تفتح صفحاتها لمدة ثلاثة اشهر كاملة لأساتذة التاريخ في محاولات لاعادة كتابة تاريخ مصر .
- نشرت له الجمهورية وصباح الخير مجموعة من القصص القصيرة . كما اذيعت له عددا من التمثيليات الاذاعية وفازت له اخيرا مسرحية من فصل في مسابقة المجلس الاعلى للفنون والآداب .

الشيخ جابر بن جابر  
شاهد